Alive PDF Merger: Order full version from www.alivemedia.net to remove this watermark!

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

دور القاعدة الشرقية في التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1958م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

مرزاقة بوذينة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
خير الدين شترة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
آمال معوشي	أستاذ محاضر –ب–	مناقشا

السنة الجامعية: 1436-1437هـ /2015-2016م.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف– المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

دور القاعدة الشرقية في التسليح أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1956-1958م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة:

مرزاقة بوذينة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
خير الدين شترة	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
أبو بكر الصديق حميدي	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
آمال معوشي	أستاذ محاضر –ب–	مناقشا

السنة الجامعية: 1436–1437هـ /2015–2016م.

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

ربي لك الحمد والشكر حتى ترضى ولك ربي الحمد والشكر
إذا رضيت ولك الحمد والشكر بعد الرضا

فالحمد لله أولا لأنه علمنا ما لم نكن نعلم واقتداء بقوله ﷺ "من لم يشكر الناس لم يشكر الله"، فإنني أتقدم بأصدق معاني العرفان والشكر الجزيل إلى أساتذتنا الذين من علمهم قد استقينا، ومن حلمهم ارتوينا ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور المشرف "حميدي أبو بكر الصديق " الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته ولي الشرف في اختياره وتأطيره لهذا البحث

وأتقدم إلى كل أساتذة قسم التاريخ بالشكر والعرفان

كما لا أنسى أن أتقدم بخالص الشكر إلى كل من قدم لي يد العون والمساعدة.

مقدمة

مقدمة:

يعتبر التسليح من أهم ركائز الثورة الجزائرية ،لذلك شكل اهتمام قادة الثورة الذين أعطوا الأهمية البالغة لارتباطه بالعمل الثوري، إذ يجب الإشارة إلى أن الدعم اللوجستيكي يشكل في كل الأحيان الشريان الرئيسي لجميع الثورات التحريرية في العالم، وعند الحاجة إلى توفير السلاح والمال يلجأ قادة تلك الثورات إلى استدراك الوضع لتسهيل عمليات الإمداد بالعتاد العسكري انطلاقا من قواعدها في المناطق الحدودية التي لها أهمية كبيرة وذلك لمكانتها الإستراتجية وخاصة الحدود الشرقية المفتوحة على المشرق العربي ،ومنه كان المجاهدون يجلبون السلاح والمؤن ،وفي هذا الإطار تكونت القاعدة الشرقية لتشرف على تنظيم جيش التحرير الوطني على الحدود الشرقية وتوفير التموين والتسليح

أسباب اختيار الموضوع:

ولعل الأسباب التي دفعتني إلى البحث في هذا الموضوع هي:

-حبي لدراسة تاريخ الثورة ومعرفة كل الأحداث التي كانت في هذه الثورة العظيمة

-إبراز الدور الذي قامت به القاعدة الشرقية إبان ثورة التحرير، الذي انعكس إيجابا على مسارها

-الميل والرغبة للبحث في موضوع التسليح كونه شريان الثورة الجزائرية

إشكالية البحث:

تدور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيسي التالي:

- ما هو الدور الذي أدته القاعدة الشرقية في تسليح الثورة الجزائرية؟
- والذي تتفرع عليه مجموعة من التساؤلات التالية:
- كيف تشكلت القاعدة الشرقية؟ وما هي المهام الموكلة إليها؟
- وما هي مصادر جلب السلاح؟

- وما هي المشاكل والصعوبات التي واجهت القاعدة الشرقية في عملية إمداد الثورة بالسلاح؟

مناهج البحث:

اعتمدت في بحثي هذا على المنهج التاريخي الوصفي لرصد تطور عملية التسليح إبان الثورة الجزائرية في القاعدة الشرقية.

المنهج التحليلي من أجل تحليل بعض الظواهر والأحداث التاريخية التي مرت بها القاعدة الشرقية وتتبع الأحداث التاريخية ثم تحليلها تحليلا موضوعيا، بالإضافة إلى المنهج الإحصائي وهذا في إحصاء الأسلحة والذخائر التي كانت تدخل إلى القاعدة الشرقية.

صعوبات البحث:

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتني في المذكرة ونذكر بعضها:

- قلة المراجع الموجودة التي تتطرق إلى موضوع التسليح بالقاعدة الشرقية بصفة جزئية.
- تشابه الأفكار الموجودة في المصادر والمراجع، ولا تتحدث على القاعدة الشرقية بشكل كبير، بل إشارة إلى بعضها.

مصادر ومراجع البحث:

ولمحاولة الوصول إلى جوانب شاملة من الإشكالية المطروحة اعتمدت على عدة مصادر ومراجع أهمها:

الطاهر سعيداني بعنوان: القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض كان من أهم المصادر التي تناولتها في مذكرتي باعتبار كاتبه كاتبا وشاهدا في نفس الوقت.

كما استفدت من مذكرات الشاذلي بن جديد الذي تحدث في مذكرته عن القاعدة الشرقية ومسارها في الثورة التحريرية.

عبد المجيد بوزبيد بعنوان: الإمداد خلال حرب التحرير الوطني باعتباره مصدر مهم يتناول دخول الأسلحة وأنواعها.

مراد صديقي بعنوان: الثورة الجزائرية عمليات التسليح السرية، حيث كان هذا المصدر ملم بجوانب التسليح وأنواعه وكذا طرق توزيعه.

إضافة إلى مجموعة من المراجع لأهميتها في الموضوع:

إبراهيم العسكري بعنوان: لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، الذي يتحدث عن دور القاعدة الشرقية وكيفية نشأتها.

عبد الحميد عوادي بعنوان: القاعدة الشرقية، حيث كان هذا المرجع يتناول جوانب مهمة من القاعدة الشرقية أثناء الثورة التحريرية حيث وفق في تناول الموضوع.

ولا ننسى مرجع الطاهر جبلي بعنوان: دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية الذي يتحدث عن نشأتها والمهام الموكلة إليها.

خطة البحث:

وقد قسمت هذه المذكرة إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، حيث تناولت في المدخل المعنون بـ: التسليح في الثورة الجزائرية من 1954-1956، كما تناولت في الفصل الأول بعنوان: تأسيس القاعدة الشرقية الذي يحتوي بدوره على ثلاث عناصر حاولت أن أتناول فيها:

أولا: أوضاع منطقة سوق اهراس من 1954-1956، ثانيا: ظروف تأسيس القاعدة الشرقية، ثالثا: الهياكل العسكرية والسياسية للقاعدة الشرقية.

أما الفصل الثاني الذي يحمل عنوان: التسليح في القاعدة الشرقية مصادره وطرقه الذي يحتوي بدوره على أربعة عناصر:

أولا: مهام القاعدة الشرقية وأهم المعارك، ثانيا: مصادر جلب السلاح، ثالثا: أنواع وطرق تخزين السلاح، رابعا: صعوبات التسليح في القاعدة الشرقية.

مدخل

التسليح في الثورة الجزائري

(1956-1954)

مدخل:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية في الفاتح نوفمبر 1954 اهتدى رجالها إلى إدراك ضرورة توفير السلاح الذي يعد أساس ثقة المجاهدين بأنفسهم مستخلصين العبر من تجربة المنظمة السرية خلال السنوات 1948، 1949، 1950 التي جلبوا خلالها كميات من الأسلحة من ليبيا إثر انتهاء الحرب العالمية الثانية 1945[1]، حيث يذكر أحمد بن بلة في مذكراته أن الثورة الجزائرية بدأت بقليل من الأسلحة والعتاد، حيث كان لديهم حوالي 350 أو 400 قطعة من البنادق الإيطالية (Mousquetons) وصلت من ليبيا، وقد وجدت المنظمة الخاصة عناء شديدا في إدخالها إلى الجزائر من طرابلس، وبقي هذا السلاح مخزن إلى أن فجرت به الثورة.[2]

على الرغم من قلته لم يكن عائق أمام الروح المعنوية العالية للمناضلين، فخلال الاجتماع الذي عقد يوم 25 جويلية 1954 أثار أحد المناضلين تلك المسألة فرد عليه ديدوش مراد قائلا: «إذا كنت تملك رصاصتين لبندقيتك فهما كافيتان لتستولي على سلاح عدوك».[3]

تجدر الإشارة إلى أن عدد المجندين عشية اندلاع الثورة قد وصل إلى 2363 والذين تدربوا على السلاح حوالي 500 مجاهد، أما بالنسبة للسلاح فقد كان قليلا، حيث وصل في بدايتها إلى 368 بندقية موزعة ما بين البنادق الإيطالية والفرنسية، بينما بنادق الصيد كانت متوفرة، ومن هذه الأسلحة حوالي 15 رشاش خفيف و 45 مسدس ويضاف إلى ذلك حوالي 20 قنبلة يدوية، أما الذخيرة فهي قليلة مقارنة بالأسلحة حيث لا تتجاوز ذخيرة كل سلاح من 30 إلى 50 طلقة وكان معظم المجاهدين المدربين على السلاح وموزعين على المنطقة

1 – عبد الرحمن عمراني، التسليح المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956–1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر،2001،ص 95.

2 – أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة كم أملاها عليه روبير ميرال،تر العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان،(دون تاريخ)، ص96.

3 – وهيبة سعيدي، الثورة الجزائرية مشكلة السلاح 1954–1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص22.

الأولى الأوراس والمنطقة الثانية الشمال القسنطيني والثالثة القبائل وأقل درجة في المنطقة الرابعة والخامسة.[1]

أما فيما يخص الوضع في المناطق بعد الفاتح نوفمبر، المنطقة الأولى كانت معقل للثورة ونجاحها مقارنة بالمناطق الأخرى لامتلاكها السلاح وعدد كبير من المجاهدين، وقد شملت هجمات في جميع منطقة الأوراس، وتمكن المناضلون من الاستيلاء على مراكز الجيش الفرنسي وقطع الطرق وقتل عدد من الجنود وغنم كمية من السلاح والذخيرة[2]، وقد حققت هذه الأفواج انتصارات باهرة في المعارك التي خاضتها وكانت بحق معركة الجرف عنوان على شموخ الأوراس حيث تمكن المجاهدون من غنم 150 قطعة سلاح ، كما حصلوا على ذخيرة معتبرة قدرت حمولتها 20 بغلا [3].

المنطقة الثانية فقد كانت تحت قيادة ديدوش مراد أما الأسلحة فكانت قليلة في الشمال القسنطيني فمعظمها بنادق حربية قديمة تمثل 70%وأسلحة صيد وبعض المتفجرات وانطلقت الثورة في المنطقة بحوالي 350 مجاهد[4]، فرغم أن المنطقة عرفت نقص في السلاح و الذخيرة إلا أن باجي مختار استطاع تدارك الوضع وعلى هذا الأساس أخذت العمليات العسكرية الأولى طابعا هجوميا ركز على عنصر المفاجأة دون الدخول في مواجهة مباشرة مع العدو، في هذا السياق انصبت جهود المجاهدون للبحث عن مصادر للتموين بالسلاح[5]

1 – بوبكر حفظ الله، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011، ص163.

2 – زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص14.

3 – الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص144.

4 –بوبكر حفظ الله ، المرجع السابق ، ص 160 .

5 – الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 146.

وأهم العمليات في المنطقة تحطيم قطار في سوق أهراس بقيادة عبد الله نواورية والهجوم على منجم الناظور بقيادة "باجي مختار" والهجوم على مخزن رئيسي للبنزين في قسنطينة.[1]

المنطقة الثالثة بقيادة كريم بلقاسم قدر عدد المناضلين بها حوالي 500[2]،حيث تمكن المجاهدون خلال سنتي 1954و 1955 من الحصول على أسلحة متنوعة من الداخل بطرق مختلفة، وقد ارتكزت إستراتيجية قادة المنطقة (كريم بلقاسم – عمر أوعمران) على أساس تسليح المجاهدون من خلال الكمائن والهجومات على دوريات العدو ومراكزه العسكرية ، بالإضافة إلى الأسلحة التي "أهدتها" الإدارة الاستعمارية لعدد كبير من الجزائريين في سياق مؤامرة لاكوست، التي استمرت لعدة شهور حيث وصل عدد المسلحين إلى ما يزيد عن 360 شخصا، أما السلاح فقد بلغ أكثر من 400 قطعة[3]

المنطقة الرابعة التي كان يقودها رابح بيطاط، هذه الأخيرة واجهت مشاكل في بداية الثورة اثر اكتشاف خلاياها بالعاصمة[4]حيث ركزت على مجابهة الثكنات والمراكز العسكرية الفرنسية بغرض الحصول علي الأسلحة والذخيرة، في هذا السياق لابد من الإشارة إلي العمليتين العسكريتين اللتين استهدفتا ثكنة بيزو بالبليدة وثكنة بوعمروس ببوفاريك، كما تمكن المجاهد الطيب بوقاسي المدعو الجغلالي من جمع ما يقارب 600 بندقية وكميات من الذخيرة في جنوب الأطلس البليدي [5].

المنطقة الخامسة فقد عرف النشاط الثوري بها الكثير من الصعوبات والعوائق الأمر الذي دفع بقائدها محمد العربي بن مهيدي إلى التفكير في حل لتعزيز الموقف العسكري

1 – محمد لحسن أزغيدي وحسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012، ص ص62–64.

2 – زهير إحدادن ، المرجع السابق ، ص 15.

3 – الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص 152–156.

4 – عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 18، 19.

5 – الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص157.

لذلك توجه إلى منطقة الحدود الشمالية الغربية بحثا عن سبل جمع السلاح وتنظيم عملية عبور قوافل السلاح عبر مسار الناظور ووجدة مع مناطق مغنية والغزوات وتلمسان وفي ظل هذه المساعي تحسن الوضع خاصة بعد استلام أول شحنة سلاح عن طريق الواجهة البحرية على متن يخت الملكة "دينا" في منطقة الناظور المغربية في مطلع شهر أفريل 1955.[1]

تعود جذور أولى المشاريع الخارجية لتمويل الثورة بالأسلحة والذخيرة إلى صائفة 1954 عندما انطلق قادة الثورة في الداخل وعلى رأسهم كل من محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد ومحمد العربي بن مهيدي بمهمة تشكيل النواة الأولى لشبكات الدعم اللوجيستيكي من خلال البحث عن مصادر السلاح في الخارج وتهيئة الظروف والطرق والوسائل حتى تصل إلى المقاتلين في الداخل لضمان إستراتيجية النشاط الثوري، إضافة إلى الجهود التي بذلها قادة الوفد الخارجي[2]، ومنهم أحمد بن بلة وأحمد مهساس أحد المسؤولين الأوائل الذين كانوا مكلفين بشراء الأسلحة من بعض الدول الأوروبية لا سيما الاشتراكية منها وتحويلها إلى مصر ثم تنقل إلى الجزائر عبر ليبيا.[3]

ويتبين لنا مما سبق أن عملية تسليح الثورة الجزائرية، بدأ من بقايا أسلحة المنظمة الخاصة والحرب العالمية الثانية وجهود قادة الثورة في الداخل والخارج، كما كانت الحدود الشرقية مصدرا هاما للتموين بالسلاح وإدخاله إلى الولايات الداخلية.

1 – الطاهر جبلي ، المرجع السابق ، ص ص 161–162 .

2 – الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستكي للثورة التحريرية 1954–1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، قسم التاريخ، 2008–2009، ص116.

3 – محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائري، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر،2009، ص317.

الفصل الأول

تأسيس القاعدة الشرقية

أولا: أوضاع منطقة سوق اهراس من 1954-1956

ثانيا: ظروف تأسيس القاعدة الشرقية:

ثالثا : الهياكل العسكرية والسياسية للقاعدة الشرقية

أولا: أوضاع منطقة سوق اهراس من 1954-1956

نظرا لأهمية المناطق الحدودية الشرقية ومكانتها الإستراتيجية ساهمت في تفعيل وتنشيط الثورة الجزائرية منذ اندلاعها، وذلك بإمدادها بالأسلحة خاصة بالنظر إلى انفتاحها على بلدان المشرق العربي بداية من تونس وليبيا ومصر إلى سوريا ولبنان، لهذا كان من الضروري وضع تنظيم محكم يسير شؤون هذه المنطقة الحساسة ويدعم الثورة أكثر، من هنا تشكلت القاعدة الشرقية لتتولى هذه المصالح وقبل أن نتناول بالتفصيل ظروف تأسيس القاعدة الشرقية يجدر بنا الإشارة إلى أوضاع منطقة سوق أهراس في الفترة الممتدة من اندلاع الثورة التحريرية إلى غاية 1956.

تعتبر منطقة سوق أهراس ذات مكانة وأهمية كبيرة أثناء الثورة وحتى في تاريخ مقاومات الاستعمار عامة، فكانت الحركة الوطنية تعتمد اعتمادا كبيرا على هذه المنطقة وذلك لما لها من مميزات تؤهلها، لذلك فزيادة على وجود عدد كبير من المناضلين الأشداء الذين جبلوا على مقاومة العدو، فهي لم تكن أقل أهمية من منطقة الأوراس أو جرجرة أو غيرها من المناطق التي تكسوها الغابات وتصلها بالقطر التونسي، مما يسهل عليها الاتصال والتواصل بالمناطق المشهورة بتجارة الأسلحة من بقايا الحرب العالمية الثانية، كما أنه ليس بها طرق معبدة تسمح للعدو بالوصول إليها.[1]

قامت الثورة الجزائرية بعد تنظيم محكم، حيث اتفق قادة الثورة على تفجيرها بعد تخطيط دقيق أسفر عنه إنشاء العديد من التنظيمات من بينها[2] ،تقسيم الجزائر جغرافيا إلى خمس مناطق هي، المنطقة الأولى الأوراس بقيادة مصطفي ابن بولعيد ونائبه بشير شيحاني، والمنطقة الثانية الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد ونائبه عمر أعمران، والمنطقة الثالثة بقيادة كريم بالقاسم، والمنطقة الرابعة بقيادة رابح بيطاط ونائبه بوجمعة

1- مصطفي هشماوي ،جذور أول نوفمبر 1954 ،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر ،1998 ،ص 154 .

2- الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص54

سويداني ،والمنطقة الخامسة وهران بقيادة العربي ابن مهيدي ونائبه رمضان بن عبد الملك[1]، عينت منطقة سوق أهراس كناحية أساسية في منطقة الشمال القسنطيني، هذه الأخيرة أسندت المسؤولية للقيادة على النحو التالي:

- باجي مختار[2] : عين على منطقة سوق أهراس.
- زيغود يوسف: عين على منطقة سكيكدة (السمندو).
- عبد الله بن طوبال: عين على منطقة ميلة وضواحي جيجل.
- عمار بن عودة: مسؤول على منطقة عنابة[3].

وتم تعيين باجي مختار، من طرف قيادة المنطقة الثانية كقائد على الناحية الأولى التابعة للمنطقة الثانية، وتضم هذه الناحية: بوشقوف، سوق أهراس، النبايل، بني صالح. [4] حيث نجد أن باجي مختار هو من أشرف على تنظيم وتشكيل خلايا المنطقة من أجل جمع السلاح المتوفر لدى المواطنين، وذلك بشرح القضية الجزائرية (الوطنية) للمناضلين من خلال عقد اجتماعات للتدريب العسكري.[5]

إضافة إلى العمليات العسكرية التي قادها باجي مختار المتمثلة:

- تحطيم القطار حيث قام مجموعة من مجاهدين بقيادة عبد الله نواورية بوضع كمين بسكة الحديد التي انفجرت عند مرور القطار، وبعد يومين من هذه العملية اشتبكت

1-عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص ص 18، 19.

2- باجي مختار: ولد في 1999 بعنابة ، استقر بعدها بسوق أهراس ،ناضل في حزب الشعب ،ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية وعضو في المنظمة الخاصة ،شارك في اجتماع تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل ،قام بعدة عمليات هجومية في منطقة سوق أهراس عند اندلاع الثورة الجزائرية، واستشهد في بلدية مجاز الصفا في 19 نوفمبر 1954 ،ينظر، ACHOUR CHEURFI ,DICTIONNAIRE ENCYCLOPE DIQUE,DE LALGERIE ,EDITIONS ANEP,LALGERIE, 2007, P P57-58 P

3- أمال شلبي ،التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة باتنة ،قسم التاريخ ،2005-2006 ،ص 360.

4- إبراهيم العسكري ،لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية ،دار البعث ، الجزائر، 1992، ص135

5-الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص50.

نفس المجموعة مع القوات الفرنسية، استشهدت المجموعة ما عدا قائدهم عبد الله نواورية.[1]

عملية منجم الناظور بحمام النبايل بسوق أهراس جرت يوم 06 نوفمبر 1956،واستهدفت حراس المنجم وسبعة بيوت للفرنسيين، وتمكن المجاهدون بعد أن أخذوا الحراس على غرة من تجريدهم من أسلحتهم والمتمثلة في 5 بنادق من نوع مزير، وبارود متفجرات و600 خرطوشة و 150 ألف فرنك قديم، وقد خطب باجي مختار أولئك الأوروبيين قائلا: «لا تخافوا فلسنا لصوصا، إننا مجاهدون من جيش التحرير».[2]

وفي 18 نوفمبر 1954 على بعد 6 أو 7 كلم من مزرعة دالي شواف من جبل بني صالح تم تطويق فوجه الذي كان قد توقف في إحدى المزارع من طرف العدو، وإثر وشاية بعض العملاء[3]، تحركت قوات العدو في ليلة 20 نوفمبر 1954 وطوقت المزرعة وكان فوج مختار مكون من 15 مجاهدا، أما قوات العدو فكانت كبيرة واستخدمت في هذه المعركة الأسلحة الأوتوماتيكية ومدافع الهاون وطائرات، ولما علم مختار بذلك أعطى أوامر لرفاقه ودخل المجاهدين في اشتباك مع القوات الفرنسية في الساعة التاسعة والنصف صباحا (09.30)، ودام الاشتباك إلى الليل، وأبرز الثوار صمودا بطوليا وانتهت المواجهة باستشهاد باجي مختار في ميدان الشرف، واستشهد إلى جانبه كل من طرابلسي محمد، جديات مسعود، محمد لندوشن وآخرون، وأسر تسعة مجاهدين، ولم ينج من المعركة سوى مجاهدين عبد الله نواورية و بلقاسم خالد، أما خسائر العدو فكانت كبيرة، ويعتبر باجي مختار أول قائد شهيد في الثورة التحريرية.[4]

1- محمد لحسن زغيدي وحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 62-63.

2- نفسه، ص63.

3- من شهداء الثورة التحريرية، باجي مختار، مجلة أول نوفمبر، العدد 54، 1982، ص 38.

4- صالح فركوس، "الشهيد باجي مختار"، أعمال الملتقى الوطني، البحوث والدراسات 08-09 جانفي 2014، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2014، ص ص145-146.

ثانيا: ظروف تأسيس القاعدة الشرقية:

1-الموقع الجغرافي للقاعدة الشرقية:

القاعدة الشرقية[1] أو ما يعرف بولاية سوق أهراس التي تقع في الشمال الشرقي للجزائر يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط بدءا من بلدة أم الطبول شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة، ومن الجنوب جبل بوخضرة والجنوب الشرقي تبسة وسدراتة، أما من الشرق فتحدها تونس من المريج إلى عين باب البحر، وتمتد غربا مع خط السكة الحديدة إلى غاية الناظور، فالكاف العكس ثم سدراتة.[2]

ويمكن تعريف القاعدة الشرقية بأنها هيكل خاص أنشأ في سنة 1956 على طول الحدود الجزائرية التونسية بين ولايتين الأولى والثانية، وهي تتوفر على وحدات مقاتلة في داخل البلاد وعلى كتائب متخصصة في إيصال الأسلحة، وكانت قامة الشرق تزود كل الولايات الداخلية بما تحتاج[3]، تتألف تضاريسها من سلسلة جبلية يصل ارتفاع بعضها إلى 1400متر (جبل مسيد) مكونة من جبال شاهقة، كجبال كاف الشهبة ، العيون ، بوعباد، الدير، أولاد مسعود، بني صالح، أولاد بشيخ، النبايل، أولاد مومن علاهم سيدي أحمد بوخضرة، وتغطي هذه السلاسل الجبلية غابات كثيفة وشاسعة بأشجار عالية متشابكة يفرشها بساط دائم الاخضرار، تعلوها هضاب وتلال تنفجر منها مياه باردة منها وادي سيبوس وواد مجردة، ووادي ملاق وواد الكبير، ويميز القسم الشمالي بحيرات العصافير السبعة.[4]

وتكمن الأهمية الإستراتيجية لهذه التضاريس في صعوبة مسالكها، وفي طرقها الوعرة مما ساعد المجاهدين على التمركز فيها بقوة والتحرك بسهولة في المجالات المختلفة وبسرعة وخفة، واستطاعت هذه الناحية أن تتطور بعد سيطرة جيش التحرير الوطني على

1- أنظر الملحق رقم (01)، ص49.

2- عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية. (أصولها -نشأتها -تنظيمها-دورها وتطورها)، دار الهدي، الجزائر، 1993، ص45.

3- عبد المجيد بوزبيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر، 2007، ص290.

4- الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013، ص45.

الوضع العسكري، وذلك بتنظيم صفوفه وتجنيد طاقاته البشرية والمادية لمواجهة العدو، ومما أهلها أن تصبح قاعدة إستراتيجية تعتمد عليها الثورة وتحملها أصعب المهام والوظائف.[1]

2-ظروف تأسيس نشأة القاعدة الشرقية:

بعد استشهاد باجي مختار في 1954/11/20 دخلت المنطقة مرحلة فراغ نتيجة عدم وجود قائد يقود المنطقة، ثم ظهر بعض القادة الذين حملوا اللواء وحاولوا ملئ الفراغ، فظهر الحاج علي والحاج عبد الله وعمر جبار[2]، لكن هذا الثلاثي لم يتفق بسبب الصراع على زعامة المنطقة، مما أدى إلى مقتل الحاج علي من طرف الحاج عبد الله هذا الأخير الذي توجه إلى الأوراس وطلب منهم إرسال قيادة جديدة، فأتى الوردي قتال وقام بقتل عمر جبار بأمر من عبد الله عثماني، مما زاد المنطقة حدة في الصراعات والمشاكل.[3]

بعد انعقاد مؤتمر الصومام عارضت المنطقة (القاعدة الشرقية) قراراته وطالب بأن تكون ولاية مستقلة مثل باقي الولايات نظرا لما تتميز به خصوصية الموقع الاستراتيجي والقرب من الحدود التونسية، حيث كانت تضطلع بمهمة إدخال الأسلحة والتموين، لذلك عند سماعها بهذا المؤتمر، قام عمارة بوقلاز بإرسال وفد يتكون من الحفناوي، رماضنية عن ناحية سوق أهراس وعمار بن زود عن ناحية القالة، وحمل معهما تقرير، لكن عند المرور بالولاية الثانية التقوا عمار بن عودة[4].الذي أخبرهم بنهاية المؤتمر فسلماه التقرير وأخبرهم بأن منطقة سوق أهراس تنظم مجددا للولاية الثانية.[5]

1- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص45.

2- عمر جبار : ولد في 1930 في سوق أهراس ،انخرط في صفوف حركة انتصار الحريات الديمقراطية ،كما شارك في الكفاح المسلح إلي جانب التونسيين ،وعند اندلاع الثورة قام بعدة عمليات عسكرية ضد العدو ،واستشهد في افريل 1956 ،ينظر: مقلاتي عبد الله ،قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية ،منشورات بلوتو ،الجزائر ،2009 ،ص 203 .

3- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص66.

4- بن عودة بن مصطفي : المدعو عمار بن عودة ولد في 1925 بقالمة ،عضو في لجنة 22 ،عضو المجلس الوطني للثورة الجزائرية 1957 ،وعضو لجنة القيادة العسكرية للمنظمة الشرقية 1958،عين بعدها في وزارة التسليح ،بعد الاستقلال عين ملحقا عسكريا فسفير إلي ليبيا ،ينظر ACHOUR CHEURFI , op.Cit, P189،

5-الطاهر زبيري ،مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين 1929-1962 ،منشوراتANEP ،الجزائر ،2008، ص 177.

كانت هناك محاولة لتكوين ولاية جديد باسم ولاية عين البيضاء حيث فكر إطارات الولاية الأول في تأسيس ولاية جديد على الحدود التونسية ومنفصلة عن الاوراس فتمت اتصالات بين عمارة بوقلاز[1] عن منطقة سوق اهراس وعبد الله بلهوشات عن منطقة سدراتة وعمار راجعي عن منطقة مسكيانة وعلى حامدي ممثلا عن الحراكتة ومع كل من الطاهر سعيداني وسعد السعود والحاج لخضر جلايلية وجرت المفاوضات انكشف وذاع سرها بسبب وجود اثنين من الأشخاص كانا في الظاهر في صف الذين أرادوا تأسيس الولاية الجديد لكنهم في السر كانوا يسربون المعلومات إلى جماعة مؤتمر الصومام ولذلك فان إبراهيم مزهودي وابن عودة عندما كانا متجهين إلى الولاية من جهة تبسة لتبليغ وشرح قرارات الصومام سمعا بخبر اجتماع الإطارات المذكورة في الحدود لتأسيس الولاية الجديد وقطع الطريق أمام جماعة الصومام فغيرا وجهتهما والتحقا بهم لتدارك الأمر، وقد اتصلا بعمارة بوقلاز وأقنعاه بضرورة التخلي عن فكرة تأسيس الولاية الجديد وأغرياه بتعينه عقيدا للقاعدة الشرقية التي تم إنشاؤها.[2]

حاول احمد مهساس استغلال الوضع وذلك بتحالف مع سوق أهراس والولاية الأولى حيث عقد معهم العديد من الاجتماعات انتهت بتوقيعهم لوثيقة يدينون فيها مؤتمر الصومام ولا يعترفون بسلطة لجنة التنسيق والتنفيذ ويعبرون فيها عن مساندتهم لبن بلة وكان من بين الموقعين على الوثيقة عمارة بوقلاز. الذي كان يطمح ليكون قائدا للولاية ، لذلك ساند جماعة بن بلة كما اتفقوا على عدم السماح بمرور السلاح للمناطق الداخلية[3]. حاولت لجنة

1- عمارة العسكري :المدعو بوقلاز ولد في عنابة سنة 1925 ،وفي 1944 انضم لحزب الشعب ،وبعد اندلاع الثورة كلف بتنظيم العمل الفدائي بعنابة وعينته لجنة التنسيق والتنفيذ قائد ا علي القاعدة الشرقية ،ثم عضوا في المجلس الوطني للثورة في1957 ، كما عين عضوا في لجنة التنظيم العسكري للشرق وبعد الاستقلال عين عضو في المجلس الوطني التأسيسي توفي في 1996 ،ينظر ،عبد الله مقلاتي ،المرجع السابق ،ص 370،371.

2-مراردة بن النوي مصطفي، مذكرات شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، إعداد وتحرير مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص ص 62،63.

3- محمد زروال ،إشكالية القيادة في الثورة –الولاية الأولى نموذجا – وزارة المجاهدين ،الجزائر ،2007، ص ص 266،267.

التنسيق والتنفيذ احتواء هذه الأزمة بإرسال مبعوثين لتهدئة الأوضاع في الحدود الشرقية التي تعتبر منطقة إستراتجية لدخول السلاح حيث اجتمع عمر أعمران[1]. مبعوث لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تونس في باجة حضره كل من عمارة بوقلاز والحاج لخضر والطاهر زبيري ومجموعة من قادة سوق أهراس.[2]

بعد هذا الاجتماع أرسل أعمران تقرير إلى لجنة التنسيق والتنفيذ يقترح جعل المنطقة مستقلة تكون مهمتها تموين الثورة بالسلاح ،كان رد لجنة التنسيق والتنفيذ ايجابيا على هذا المقترح خاصة أن الثورة في هذه الفترة كانت بحاجة إلى السلاح وبحكم الموقع الاستراتيجي للمنطقة بوقوعها في الحدود الشرقية وإمكانياتها في التحكم في دخول السلاح وبذلك يتم تخفيف الضغط على الولايات الأخرى.[3]

وفي اجتماع سبتمبر 1956 الذي عقد في تونس بنواحي باجة ،التقى أعمران ممثل لجنة التنسيق والتنفيذ بمجموعة سوق أهراس وعين عمارة بوقلاز رسميا قائدا للمنطقة وأعطيت لها تسميت القاعدة الشرقية والتي لم تصل إلى رتبة ولاية ولكنها تتمتع باستقلالية في التسيير وتضم هذه المنطقة[4] سوق أهراس، القالة وأجزاء من عنابة، الحروش، السمندو سكيكدة، القل، جيجل، مليلة، ميلة وواد زناتي.[5]

1- عمر أعمران :ولد في 1919 تيزي وزو،انخرط في حزب الشعب الجزائري ،اعتتقل في 1945 وحكم عليه بالإعدام ،في أكتوبر 1956 كلفته لجنة التنسيق و التنفيذ في إعادة أنصار بن بلة إلى الصف ، ثم مسؤول التسليح و التموين في مارس 1958 ، توفي في 1992 ، ينظر، عاشور شرفي ، قاموس الثورة الجزائرية 1954 – 1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2007 ، ص ص 53، 54.

2- الشاذلي بن جديد، مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، دار القصبة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2011، ص ص91، 92. مجموعة الاجتماع: محمد الطاهر عواشرية، عبد الرحمن بن سالم، العيساني شوييشي، الطاهر زبيري، زنطار سليمان، محمد لخضر سيرين، الحاج لخضر، السبتي بومعراف، محمد الأصناب، الحفناوي رماضنية، محمد الصالح شيشي، دياب عمر، الطيب جبار، رصاع مزوز، علاوة بشايرية، يوسف بوبير، لخضر ورتي، لحواسنية موسى، الحاج خمار، الطاهر سعد سعود، الطاهر سعيداني، الشاذلي بن جديد وآخرون، ينظر الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص92.

3- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص ص 178،179.

4- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص91.

5 – Mohamed Teguia, L’Algérie en guerre des publication universitaire, Alger, 1988, p117.

ثالثا : الهياكل العسكرية والسياسية للقاعدة الشرقية

تعتبر ولاية سوق أهراس أولى الولايات من الناحية النظامية والتنظيمية ،حيث قامت هذه الولاية بتنظيم نفسها عسكريا وسياسيا وإداريا منذ نشؤها وبذلك أصبحت النموذج الذي يقتدي به قادة الولايات الأخرى، وهذا بفضل الخبرة العسكرية والسياسية الواسعة التي تتمتع بها إطارات هذه الولاية، إضافة إلى الإمكانيات المادية التي تتجسد في توفر المال والأسلحة الأوتوماتيكية والألبسة العسكرية وكذلك الرتب العسكرية...الخ.

-الهياكل العسكرية والسياسية والإدارية:

على إثر القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام في الميدانين السياسي والعسكري شرع قادة القاعدة في تنظيم المنطقة، فقسمت القاعدة الشرقية التي كان تنظيمها يأخذ شكلا هرميا من القمة إلى القاعدة، وقد كان التنظيم العسكري في القاعدة الشرقية يقوم على الشكل التالي:

- القيادة العليا لولاية سوق أهراس.
- العقيد عمارة العسكري المدعو بوقلاز قائد لهذه الولاية.
- الرائد محمد عواشرية: نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- الرائد الحاج لخضر: نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الرائد طاهر سعد سعود: نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.[1]

-إنشاء الفيالق والكتائب:

تشكل الفيلق الأول في أكتوبر 1956 أي قبل ظهور (القاعدة الشرقية) والذي يضم ثلاث كتائب:

- النقيب: شويشي العيساني قائد الفيلق الأول.
- الملازم الأول: بشايرية علاوة نائبا أول مكلف بالشؤون العسكرية.

1- إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص ص 145، 146.

- الملازم: رصاع مزوز نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الأول: الحاج خمار نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.[1]

أ-الكتيبة الأولى:

- الملازم: الشاذلي بن جديد قائد الكتيبة الأولى ويساعده ثلاث مرشحين وهم كالتالي:
- المرشح: جداد عبد النور نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- المرشح: أحمد ترخوش نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- المرشح: حامدي حامد نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.

ب-الكتيبة الثانية:

- الملازم: يوسف بوبير قائد الكتيبة الثانية.
- المرشح: بوطوفة الفاضل نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- المرشح: عبد القادر اللاوي نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- المرشح: بن صغير حسين نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.[2]

ج-الكتيبة الثالثة:

- الملازم: بلقاسم عمورة نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- المرشح: عمار راوغي نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- المرشح: بوعشة عبد الله نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- المرشح: بن محفوظ نوار نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.[3]

تشكيل الفيلق الثاني والثالث في جانفي 1957:

- الفيلق الثاني بقيادة النقيب عبد الرحمن بن سالم.
- الملازم الأول: لخضر وردسي نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.

1- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص96.

2- عبد الحيمد عوادي، المرجع السابق، ص70.

3- إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص147.

- الملازم الأول: رماضنية الحفناوي مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الأول: علي بوخضر نائب ثالث مكلف بالمواصلات والأخبار.
- الفيلق الثالث بقيادة الطاهر زبيري:
- الملازم الأول: حواسنية موسى نائب أول مكلف بالشؤون العسكرية.
- الملازم الأول: محمد لخضر سيرين نائب ثاني مكلف بالشؤون السياسية.
- الملازم الأول: الزين النوبلي مكلف نائب مكلف بالمواصلات والأخبار.[1]

والجدير بالذكر أن الفيلق ينقسم إلى ثلاث أو أربعة كتائب، وكل كتيبة تنقسم إلى ثلاث فصائل، وكل فصيلة تنقسم إلى ثلاثة أفواج.[2]

وقد كان الفيلق الذي يتكون من ثلاث كتائب يتراوح عدد أفراده ما بين 500 إلى 600 مجاهد، أما الكتيبة فغالبا ما تضم 160 مجاهد والفصيلة تضم 35 مجاهد، أما الفوج فيتشكل من 12 مجاهد[3]، وإذا أضفنا إلى الفيلق عدد المسبلين والممرضين والكتاب وسعاة البريد، نجد في هذه الحالة تعداد الفيلق يصل إلى حوالي 600 مجاهد هذا إذ كان الفيلق يحتوي على ثلاث كتائب، أما إذا كان يضم أربع كتائب فنجد تعداد أفراده حوالي700 مجاهد، وقد تمركزت القيادة العليا للقاعدة الشرقية في عدة أماكن.

فأول مركز للقيادة كان في منطقة الدريدرة، وبعد ذلك انتقلت إلى كل من فحيص، جبل الدير، الغرة، جبل بني صالح، الحمام، سدي طراد، ويذكر هذا التنقل للقيادة في إطار الإستراتيجية العسكرية والسياسية التي رسمتها القيادة، ومن ناحية أخرى تفويت الفرص على العدو، إذا أراد محاصرة مركز القيادة، وبالتالي القضاء على العناصر القيادية والاستيلاء

1- الطاهر زبيري، المصدر السابق، ص180.

2- عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص ص70، 76.

3- الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص88.

على الوثائق العسكرية والسياسية، وقد حاولت القوات الفرنسية مرارا محاصرة مركز القيادة إلا أنها لم تجد شيئا، وهذا يدل على قوة استعلامات جبهة وجيش التحرير الوطني.[1]

وقد وجد في القاعدة الشرقية مجاهدون رواد أمثال الحاج لخضر، رابح نوار، شويشي العيساني، عبد الرحمن بن سالم، أحمد دراية، محمد الشريف مساعدية، الطاهر سعد سعود طاهر زبيري وكان هذا الأخير رتبة عقيد على رأس الولاية الأولى وبتاريخ 16اكتوبر 1956 تم تشكيل الفيلق الأولى أما الفيلقان الثاني والثالث، فقد تم تشكيلهما في الفاتح نوفمبر 1956، حيث تشكل كل من الفيلق الرابع والخامس سنة 1958.[2]

التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية:

كان سكان القاعدة الشرقية موزعين على جهتين، ولكل جهة ظروفها الخاصة وخصائصها، وهي كالتالي: الجهة الممتدة غربا المحصورة بين خطي شال وموريس وهي المنطقة المحرمة التي يعيش سكانها في المحتشدات والتجمعات التي أقامها العدو الفرنسي لكل أهالي الأماكن التي يتواجد بها عمل سياسي، وتتمثل مهمة كل عضو في:

- تجنيد السكان وجعلهم ينظمون للثورة ويقدمون لها يد المساعدة.
- القيام بأعمال التعبئة والتوعية.
- تزويد جيش التحرير بالأخبار.
- توزيع مناشير الثورة والمشاركة في الأعمال الفدائية.
- الكشف عن الخونة وأعوان الاستعمار.

الجهة الممتدة من شرق خط شال وهي،منطقة محررة مقسمة إلى نواحي، وكل قسم يتكون من خلايا، يشرف على قسمة مسؤول سياسي تبرز مهامه في:

- تجنيد القادرين على حمل السلاح وإعدادهم للثورة
- القيام بعمليات توعية والتأطير ومساعدة جيش التحرير.

1- إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص ص148، 149.

2- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص47.

- جمع الاشتراكات والرد على الدعاية التي يروجها الاستعمار وعملاؤه.
- تبليغ توجيهات القيادة والإعداد لمختلف العمليات السياسية والعسكرية.[1]

وقد أورد إبراهيم العسكري رتبة في التنظيم السياسي للقاعدة الشرقية أطلق عليه اسم النائب السياسي أو المحافظ السياسي، داخل وحدات جيش التحرير الوطني.

ويقوم المحافظ السياسي بعدة مهام منها:

- رفع معنويات جيش التحرير الوطني داخل الوحدات.
- تنظيم اجتماعات شعبية يتم من خلالها شرح أهداف الثورة التحريرية، والأعمال التعسفية التي يمارسها الاستعمار الفرنسي.
- تشكيل المحاكم الشعبية للفصل في القضايا الاجتماعية، كالطلاق، الزواج، الإرث والمشاكل الاجتماعية حتى لا يلجأ الفرد الجزائري إلى محاكم الاستعمار.
- جمع الاشتراكات والتبرعات من المواطنين الجزائريين لصالح الثورة.
- التصدي لجميع الدعايات التي يبثها الفرع الإداري المختص داخل الشعب الجزائري، بعد إنشاء شبكة من المدنيين على شكل لجان تنفذ أوامر جبهة التحرير الوطني، وكل لجنة لها مهمة محددة.
- تنصيب المسبلين داخل المراكز والقرى والأرياف والمدن.[2]

التنظيم الاقتصادي والاجتماعي للقاعدة الشرقية:

استولى المستعمر الفرنسي على الأراضي الخاصة بالأهالي ووزعها على الحركة والقومية وأعوان الاستعمار، وقام ببناء أحياء سكنية ومدارس لتعليم أبناء أتباعه، غير أن الثورة كانت واعية بأهداف السياسة الاستعمارية، فعملت على شل اقتصاد العدو وإضعافه عن طريق حرق مزارع المعمرين وتخريب عتادهم الفلاحي وإتلاف بضائع التجار المعمرين، أما الوضعية الاجتماعية لسكان المنطقة الشرقية فقد كانت مزرية، إذ كان المواطن يقطن في

1- الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص ص94،95.

2- إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص ص 151، 152.

سكنات مهملة تفتقر إلى أدنى شروط الحياة، وكانوا يتعرضون ليلا ونهارا لمضايقات العدو ولعمليات التوقيف والاستنطاق والتفتيش والتعذيب.[1]

1-الطاهر سعيداني، المصدر السابق، ص ص 95،96.

الفصل الثاني

التسليح في القاعدة الشرقية مصادره وطرقه

أولا: مهام القاعدة الشرقية وأهم المعارك

ثانيا: مصادر جلب السلاح

ثالثا:أنواع وطرق تخزين السلاح

رابعا: مشاكل وصعوبات التسليح بالقاعدة الشرقية

أولا: مهام القاعدة الشرقية وأهم المعارك

إن من أنبل وأخطر المهام التي اضطلعت بها القاعدة الشرقية إيصال السلاح والذخيرة إلى داخل الولايات خاصة إلى الولايتين الثالثة والرابعة، وكانت هذه المهمة مجازفة حقيقية إذ كان المجاهدين يسيرون نحو موت مؤكد غير عابئين بالصعاب والمخاطر، وقد استشهد خلال هذه العمليات الآلاف منهم[1] علما أن مهمتها ازدادت صعوبة بعد إقامة خط موريس ، كان لا بد من البحث عن إستراتيجية دقيقة من أجل تموين الولايات الثانية والثالثة والرابعة، كثيرا ما كانت قوافل السلاح تسلك بعض الطرق الشمالية عبر جبال الدير، وعين الكرمة مخترقة جبال بن صالح وحمام الدباغ والبابور وتكسانة وأكفادو نحو الولاية الثالثة.

كانت تستخدم هذه القوافل البغال لحمل الذخائر في أول الأمر، وبعد تبين عدم نجاعتها دفع بالمجاهدين التكفل بحمل السلاح ونقله إلى الداخل[2]، وبالرغم من محاولة العدو إغلاق الحدود فقد أخذت المناطق الشرقية المتاخمة للحدود التونسية على عاتقها مهمة إيصال الأسلحة، وقد لعبت القاعدة الشرقية دور كبير في هذا الإطار، فقد كانت القوافل منذ سنة 1956 تعبر الحدود محملة بالسلاح والذخيرة إلى الداخل.[3]

وقد قدمت القاعدة الشرقية 31 قافلة مكونة من حوالي 200 رجل[4]، حيث بلغ مجموع قطع الأسلحة التي سلمتها القاعدة الشرقية إلى الولايات الداخلية حوالي 3017 قطعة سلاح أوتوماتيكية من بنادق ورشاشات ومدافع الهاون بالإضافة إلى الذخيرة.[5]

وكانت قوافل تموين الولايات بالأسلحة تخضع لجملة من الإجراءات الصارمة وهي:

1 – الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص109.

2 – بوبكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 251–252.

3 – المجاهد شويشي عيساني، مجابهة العدو في الحدود الشرقية، ندوة، مجلة أول نوفمبر، العددان 98–99، الجزائر، 1988، ص37.

4 – خالد نزار، يوميات الحرب، منشورات ANEP، دار الفارابي، الجزائر، 2007، ص110.

5 – عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية،ج1، الدار السبيل، الجزائر، 2009، ص ص 272–273.

قبل انطلاق القافلة من القاعدة الشرقية، يجب أن تكون الولاية المعنية بالأمر على علم بذلك، يسلم قائد الكتيبة قبل انطلاقه قائمة الأسلحة والذخيرة التي سلمها بدوره إلى الولاية المعنية بالأمر، بالإضافة إلى رخصة[1] تسمح له بالدخول للولايات التي يمر بها للوصول إلى الولاية المعنية، يحمل رسالة من القاعدة الشرقية أو من ينوبه إلى قائد الولاية المعنية، عند عودة الكتيبة يضع قائد الولاية على قائمة الأسلحة التي هي في حوزة قائد الكتيبة خاتم الولاية وتوقيعه وملاحظاته التي تضمن استلامه لجميع الأسلحة الموجودة في القائمة[2] وينبغي التذكير أن ثلاث أرباع السلاح والذخيرة التي دخلت التراب الوطني تمت عبر القاعدة الشرقية وتحت حماية جنودها.[3]

تتكون هذه القوافل من فرق أحيانا (30 مجاهد) ومن كتائب أحيانا أخرى (90 مجاهد)، وتعتمد على الخفة والنشاط وعلى يقظة رجال القاعدة المنتشرين على طول الطريق منذ انطلاقها حتى عودتها وتدوم نحو 50 يوما، أحيانا 60 إلى 70 يوما، ومن قوافل العبور المتعددة التي لا تحصى نذكر على سبيل الذكر لا الحصر:

- عبور قافلة بقيادة أحمد البسباسي في سنة 1957، إلى الولايات بالداخل بالتحديد الولاية الثالثة والعودة إلى مركز الفيلق الأول بسلام.
- عبور كتيبة بقيادة يوسف لطرش سنة 1957، ووصلت إلى غاية البرواقية، ورجعت إلى قاعدة تمركزها.[4]

بالإضافة إلى جملة من المعارك التي قامت بها القاعدة الشرقية ومنها:

1 – ينظر، الملحق الرقم (2): ص 50.

2 – إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص 202.

3 – الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص94.

4 – لخضر بولطمين (قوافل السلاح)، مجلة أول نوفمبر، العدد 19، نوفمبر 1976، ص 39.

معركة كيفان بني فرج: ديسمبر 1956:

خاضتها فرقتان من جيش التحرير بقيادة سالم جيليانو وزيتي علي ،ضد قوات فرنسية ،كانت في حملة تفتيشية قوامها 200 عسكري تساعدها طائرة استكشافية بدأ الاشتباك حوالي الساعة 30 .12 منتصف النهار وتواصل ليتحول إلى معركة دامت 3 ساعات شاركت فيها طائرات شاسور قدمت في الحين ،غير أن المجاهدون فوتوا عليها الفرصة ،وانسحبوا قبل أن تنال منهم الطائرات التي تتميز بالسرعة في القصف ودقة التصويب ،لكونها كما يقول سالم جيليانوا تتلقي التوجهات من القوات البرية[1].

معركة الصخيرة :مارس 1957

بقيادة المجاهد الشابي بن ناصر ومجموعة من حيث التحرير الوطني ضد قوات من جيش الفرنسي، وذلك في حدود 8 صباحا ودامت إلى غاية 12 من منتصف النهار وخلفت هذه المعركة خسائر جسيمة في صفوف الجيش الفرنسي من القتلي والجرحي [2].

معركة سوق أهراس الكبرى 26 أفريل/04 ماي 1958:

إذا كانت معركة الجرف الشهيرة في أكتوبر 1955، من أبرز معارك ثورة التحرير الوطني في الولاية الأولى (الأوراس) وما سبقها من معارك، فإن معركة سوق أهراس تعتبر من أكبر المعارك على مستوى التراب الوطني، بل هناك من اعتبرها أم المعارك نظرا لعدد المجاهدين المشاركين فيها وحجم القوات التي سخرها العدو لذلك وكذا مـن حيث نتائجها[3] وتعود أسباب وخلفيات هذه المعركة إلى محاولة الكتيبة الرابعة للقاعدة الشرقية عبور خط موريس والتي كانت مهمتها حماية وتسهيل مرور قوافل السلاح إلى الولايتين الثانية والثالـثة[4]، وقد بدأ التخطيط لعملية اختراق خط موريس عندما قررت قيادة الثورة إرسال

1 تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانوا 1930-1962 ،دار الألمعية للنشر والتوزيع،الجزائر،2012،ص 109.

2- إبراهيم العسكري، المرجع السابق ، ص ص 181-184 .

3 - زبير بوشلاغم، (معركة سوق أهراس)، مجلة أول نوفمبر، العدد 71، 1985، ص ص 6-9.

4 - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص139.

أسلحة للداخل بواسطة فيالق القاعدة الشرقية[1]، شاركت فيها كتيبتين فرنسيتين، وستة كتائب مشاة وأربعة أفواج مظلين ونحو ثماني طائرات ميسترال، أربعة عشر كورسير، طائرتي P47، سبع B26، وثلاث بروساد وأربعة وأربعون طائرة T6 وطائرة C47، التي كانت مهمتها إطلاق قذائف مضيئة فوق المنطقة، وقدرت وحدات جيش التحرير الوطني المشاركة في هذه المعركة ما يقارب 1300 رجل.[2]

بدأت المواجهة بين قوات العدو وجيش التحرير الوطني والتي دامت تسعة أيام من ليلة 27 أفريل إلى غاية 05 ماي 1958.[3]

وفي صبيحة المعركة أحكمت القوات حصارها على أهم الطـرق المؤدية إلى ميدانها، ثم شرعت في التقدم نحو مواقع جيش التحرير، ولما وصلت إلى خطوط التماس بدأ القتال مع الوحدات الأولى منها في الجانب الذي تمركزت في محاذاة الولاية الثانية، وبعد جولة من القتال هدأ الوضع إلى غاية منتصف النهار، حيث هبت أسراب من الطائرات العمودية وراحت تنزل حمولتها من الجنود على قمم ومرتفعات الجبال المحيطة بها، وبعد انتهاء عملية الإنزال الجوي بدأ القصف المدفعي على مختلف المواقع لكنهم فوجئوا بمواجهة من جهات كانوا يضنونها شاغرة فالتهمت نيران جنود جيش التحرير قوات الإنـزال الأولـــى[4]، حيث تحول ميدان المعركة نارا ودخانا وهدأ الوضع من جديد وفجأة جاءت عدة طائرات حربية مختلفة وطائرات مطاردة وقنبلت الميدان، ثم شرعت القوات البرية في التقدم تحت الحماية الجوية، بالإضافة إلى كتائب الدبابات والعربات المصفحة من مختلف المحاور والاتجاهات، فاشتعلت المنطقة بأكملها واستطاع المجاهدون في البداية وقف تقدم الموجات لأولى وإلحاق خسائر معتبرة في صفوفهم[5] وذلك لعدم التكافؤ في ميزان القوة بين الطرفين

1 – عوادي عبد الحميد، المرجع السابق، ص122.

2 – خالد نزار، المصدر السابق، ص ص 201–221.

3 – عبد الله مقلاتي، التاريخ العسكري للثورة الجزائرية، موسوعة تاريخ الثورة الجزائرية، ج3، الجزائر، د.ت، ص190.

4 – عوادي عبد الحميد، المرجع السابق، ص ص 120–121.

5 – عوادي عبد الحميد، المرجع نفسه.

في ميدان المعركة الأمر الذي فرض نفسه في معركة سوق أهراس التي سخر فيها العدو إمكانيات عسكرية ضخمة، استطاع من خلالها حسم الموقف لصالحه رغم الثمن الباهظ الذي دفعه للحصول على النصر[1]، والتي خسر فيها العدو عدد من ضباطه وأصيب لها عدد من الجرحى[2]، وكذلك الخسائر كانت كبيرة في صفوف المجاهدين ومنهم من ذكر أنها أكثر من 500 مجاهد بحكم أن المعركة كانت مفتوحة وبالسلاح الثقيل والطيران.[3]

العمليات الفدائية بالقاعدة الشرقية:

برزت العمليات الفدائية بالقاعدة الشرقية في المدن والقرى ،وكانت تهدف إلي ضرب مصالح العدو و العناصر التي تتصف بعدائها للثورة ،وامتدت إلي مزارع المعمرين ،حيث قام بهذه العمليات أفراد من جيش التحرير ضمن مجموعة خاصة (فدائيون–مدربون لمثل هذه العمليات) ، ورغم بساطة الوسائل المستعملة في بداية الأمر إلا أن التأثير كان قوي وعنيفا علي نفسية الأعداء والمتعاونين معه ، ومن أهداف العمل الفدائي نذكر:

1–تنبيه المواطنين إلي الحركة الثورية ورفع معنوياتهم ، وتشجيعهم علي دعم العمل الثوري

2– توجيه إنذارات للخونة وكل المتعاونين مع العدو

3–إرهاب الأعداء وتحسينهم بأنهم لن يكونوا في مأمن وستصلهم يد الثورة مهما تحصنوا

ثم تطور العمل الفدائي وتطور ت أهدافه وظهرت مهام أخري للفدائي هي :

- رمي القنابل اليدوية داخل الحانات التي يملكها المستوطنون الفرنسيون
- القضاء علي نشاطات ضباط العدو وذلك بالقتل
- تخريب المنشأت الاقتصادية والعسكرية للعدو وغنم الأسلحة والعتاد الحرب[4].

1 – الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص147.

2 – خالد نزار، المصدر السابق، ص202.

3 – عوادي عبد الحميد، المرجع السابق، ص122.

4 – إبراهيم العسكري ، المرجع السابق، ص ص 170– 171 .

وفي خضم هذه الظروف وهذه المهام شكلت القاعدة الشرقية إحدى أبرز التنظيمات التي لعبت دورا بالغ الأهمية بالنظر إلي جملة المهام الثورية التي أوكلت إليها إثر مؤتمر الصومام 1956، أين تموقعت بصورة نظامية كرئة شكلت متنفس رئيسيا للثورة التحريرية عندما صنفتها قيادة الثورة بقاعدة الدعم اللوجستكي .

وفي خضم هذه الظروف و المهام شكلت القاعدة الشرقية إحدى أبرز التنظيمات التي لعبت دورا بالغ الأهمية بالنظر إلى جملة المهام الثورية التي أوكلت إليها إثر مؤتمر الصومام 1956، أين تموقعت بصورة نظامية كرئة شكلت متنفس رئيسيا للثورة التحريرية عندما صنفتها قيادة الثورة بقاعدة الدعم اللوجستكي.

ثانيا: مصادر جلب السلاح

عرفت قيادة القاعدة الشرقية كيف تصنع منهجا وطريقا مناسبا للخروج من أزمة نقص السلاح والذخيرة، فبعد مؤتمر الصومام في 1956/08/20 الذي كرس مقولة "الثائر يفتك سلاحه من عدوه"[1]، أخذ المجلس الوطني للثورة المهمة السياسية والعسكرية وأصبحت له هيئة تنفيذية متمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ التي حملت على عاتقها مسؤولية جلب السلاح من الخارج واستقرت في تونس، وهذه الأخيرة اعتبرت مسألة التسليح معركة استراتيجية لابد من ربحها، وتولى مسؤولية هذه المهمة مكلف لجنة التنسيق والتنفيذ "بن مصطفى بن عودة" من الولاية الثانية لتسليح الولايات الداخلية[2]، حيث تم تسليم 1500 قطعة سلاح للولاية الأولى والثانية والثالثة والرابعة ، وقد واصل العقيد عمار بن عودة ما قام به أحمد مهساس في إمداد المناطق الشرقية وكلف العقيد أوعمران من الولاية الرابعة فيما يخص الشؤون السياسية والعسكرية.[3]

1 – محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائري 1954–1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص349.

2 – وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص49.

3 – عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص34.

وتجدر الإشارة إلى أن الإمداد بالسلاح، تم على المستوى الداخلي والخارجي من طرف القاعدة الشرقية التي كان لها الدور في جلب السلاح.

أ-المصادر الداخلية:

لقد أكدت التقارير الفرنسية أن الأسلحة المهربة للجزائر ليس مصدرها فقط الخارج بل أشارت إلى قلق القيادة الفرنسية من اختفاء أسلحة من بعض وحداتها، ففي تقرير صادر يوم 22 أوت 1956 حيث أشار إلى الوضعية المقلقة للقوات الفرنسية، ففيلق الشمال في 5 جويلية 1956 اختفت قطعة سلاح من نوع P-M1 ماط، MAT49 وفي 6 جويلية اختفت قطعة P-M1 من مركز تابع للفيلق، وفي 6 أوت على الساعة الحادية عشر في منتصف النهار تم اختلاس قطعة سلاح من سيارة لنقل المواد الغذائية التابعة للفيلق من نوع P-M1 أو MAT49 ونفس الأمر حدث في 14 أوت 1956.

ولذلك فإن اختفاء هذه الأسلحة يؤكد في نظر القوات الفرنسية شيئا واحدا وهو تزايد عدد المجندين لجيش التحرير الوطني وتطوره في جمع السلاح[1]، كما تحصلت وحدات جيش التحرير الوطني على قسط من غنيمة لقوات الاحتلال بعد المعارك والاشتباكات، ولقد صرح قادة جيش التحرير الوطني بهذا عدة مرات للعالم وشهد به الصحافيون الأجانب[2]، حيث شهدت القاعدة الشرقية العشرات من الكمائن والاشتباكات التي فرضتها طبيعة ظروف العمل العسكري لوحدات جيش التحرير الوطني المتحركة عبر الخطوط المكهربة والمرافقة لقوافل التموين لكثرة الكمائن والاشتباكات، فقط اقتصرنا على ذكر البعض منها[3]، ففي 1957 وقعت ثلاث اشتباكات في ناحية أولاد بشيح وفي نواحي الزعرورية، وفي شمال المشروحة ونصب ثلاث كمائن في المكان المسمى فج مراوة وسيدي عبد الله قـرب كانـيـنة، وهوجمت أربعة من مراكز العدو وتكبد العدو خسائر فادحة وقتل من جنوده 217

1 – حفظ الله بوبكر، المرجع السابق، ص ص 261-262.

2 – مجهول، "جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم"، المجاهد، العدد11، 1 نوفمبر 195711، ج1، ص15.

3 – الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص ص 160-161.

وجرح 98 وغنم مجاهدو القاعدة الشرقية أربعة قطع من مختلف أنواع السلاح منها: ماص 36 ومسدس رشاش، وماط 49 وحجزوا أيضا مدفع رشاش وكمية من الذخيرة واستشهد من مجاهدي القاعدة 5 مجاهدين و9 جرحى[1]، ووقع اشتباك آخر بين مجاهدي القاعدة الشرقية والجنود الفرنسيين في سوق أهراس (جبل لحلو النبايل) قتل أكثر من 105 وجرح عـدد آخر، وسقطت طائرةB26 و2 (موران) وغنموا رشاش ثقيل (29/24) وثلاث بنادق ماص و36 رشاش ماط 49 ومنظار مكبر و 20 قنبلة يدوية و8 قنابل (ف، ب) واستشهد من المجاهدين 20 وجرح 5، كما وقع اشتباك أخرى مع قوات العدو في ناحية القاعدة الشرقية اغلبها قرب خط موريس، ونصبت كمائن أبيدت فيها وحدات العدو وقنبلة مدفعية القاعدة الشرقية 12 مركز و17سيارة وأسقطت ثلاث طائرات وغنمت مدفعين رشاشين و10 بنادق و6 مسدسات رشاشة و3 مسدسات أوتوماتيكية وذخائر حربية متنوعة[2]، كما شن مجاهدو القاعدة الشرقية هجوم على ستة مراكز وتخريب 44 من الأعمدة الهاتفية وخسر العدو في سوق اهراس 4 قتلى و 13 جريح وهجم 13 مركز بنواحي توشاي كمونب قمبيطة، القالة، بوشقوف، بلاندان، بلارال، يوسف، حيث خسر العدو 27 قتلى و 3 سيارات و19جرحى وطائرتين و11بندقية، كما نسف 9 كلم من خط موريس في نقطة سوق اهراس–مورس بلاندان[3] إضافة إلى الغنائم التي غنمها مجاهدو القاعدة الشرقية من العدو اعتمدت على نفسها في تموين وحداتها بالسلاح عن طريق الفارين بأسلحتهم من جيش الاستعمار، حيث فر عبدالرحمان بن سالم[4]. ومجموعة من المجندين في صفوف الجيش الفرنسي ،من جبل البطيحة علي بعد 20كلم من سوق أهراس ،كان المركز يضم 120من القناصة الجزائرية

1 – مجهول، "يوميات الكفاح الجزائري"، المجاهد، العدد 10، 05 سبتمبر 1958، ج1، ص2.

2 – مجهول، "نصف الشهر العسكري" ، المجاهد، العدد 28، ج1، 1958/08/28، ص16.

3 – مجهول، "نصف الشهر العسكري"، المجاهد، العدد 10، ج1، 30 أكتوبر 1958، ص12.

4 – عبد الرحمن بن سالم: ولد في 1923 في بوحجار جند في الجيش الفرنسي عند اندلاع الثورة، قام بالاستيلاء على أسلحة الثكنة عين الزانة والتحق بجيش التحرير عين قائدا للفيلق الثاني بالقاعدة الشرقية 1957، بعد الاستقلال واصل مهامه في الجيش وتوفي في 1980، ينظر، عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص316، 317.

و5أو 6 ضباط صف وإداريين علي رأسهم ملازم فرنسي ،ففي 9مارس 1956 فر الضباط الجزائرية بعد قتل الضابط والجنود الفرنسيين وأخذوا معهم 300 بندقية و49 رشاشة و11مدفعا رشاشا وبعض قطع الهاون والبازوي ،و20 مسدسا و30ألف رصاصة والتحقوا بصفوف المجاهدين[1]. وعن العمليات العسكرية كالكمائن والهجومات السريعة، حرب العصابات على مراكز العدو، وبذلك ارتفع عدد قوات جيش التحرير في مطلع سنة 1957 إلى 19000 في شرق البلاد [2].وعن العمليات العسكرية كالكمائن والهجومات السريعة، حرب العصابات على مراكز العدو، وبذلك ارتفع عدد قوات جيش التحرير في مطلع سنة 1957 إلى 19000 في شرق البلاد.[3]

ونلاحظ مما سبق ذكره أن العمليات والاشتباكات التي قامت بها القاعدة الشرقية كان لها الفضل الكبير في تموين جيش التحرير الوطني بالسلاح والذخيرة، حيث ساهمت في حل مشكل السلاح بالداخل ولو بالشيء اليسير.

ب-المصادر االخارجية:

كانت مرحلة ما بعد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 مرحلة تنظيم وتفعيل لنشاط الثورة، حيث طرحت مشكلة التسليح كتحدي أساسي للوفد الخارجي ولجنة التنسيق والتنفيذ التي كلفت أوعمران في بداية 1957 بمهمة تنظيم قاعدة تونس وإقرار النظام بالقاعدة الشرقية وإرساء التعاون مع القيادة التونسية، حيث قام أحمد توفيق المدني بإنشاء لجان مختلفة منها لجنة السلاح، هذا الأخير سافر إلى مصر لتغطية النقص الذي يعاني منه الوفد

[1] – زدوافكو بيكار، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر، فتحي سعيدي، ENAG EDITONS ، الجزائر، 2011، ص 80 .

[2] – مجهول، " نشأة وتطور جيش التحرير الوطني" ، أعمال الملتقى الوطني المنعقد بفندق الأوراس في 2-3-4 جويلية 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2005، ص 124.

3 – أحمد توفيق المدني، ولد في 1889 نشأ وتعلم بتونس ونفي إلى الجزائر، وعند اندلاع الثورة انتدبته ليكون ضمن وفد جبهة التحرير الوطني ورئيسا لمكتبها بالقاهرة ثم وزير لشؤون الثقافة في 1958 وفي 1961 سفيرا دائما لدى الجامعة العربية وبعد الاستقلال عين وزيرا للأوقاف، توفي 1983، ينظر، محمد الصالح الصديق، شخصيات فكرية وأدبية هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر، الجزائر، 2002، ص ص 321، 322.

الخارجي، وقد كان نجاحه في أداء مهمته مُعْتَبَرًا من خلال المساعدات التي قدمت للثورة الجزائرية من قبل عدة دول[1] ومن بينها مصر التي احتضنت الثورة الجزائرية ودعمتها ماديا ومعنويا، وكان فتحي الديب وعزة سليمان الوساطة بين الرئيس عبد الناصر والوفد الخارجي بالقاهرة[2]، وهي تمثل مصدرا رئيسيا في هذا المجال، وكان لبن بلة الدور البارز في إقناع المصريين بتقديم الدعم اللوجيستيكي للجزائر، حيث كانت الاجتماعات تكرس على مسألة الحصول على الأسلحة وسبل شرائها وكيفية نقلها إلى تونس والجزائر عن طريق البر والبحر.[3]

أكد اجتماع 24 فيفري 1956 على ضرورة مواصلة مصر إمداداتها بالسلاح لمواصلة الكفاح المسلح للأقطار الثلاث (الجزائر، تونس والمغرب)، وقد أصدر جمال عبد الناصر أوامر بمضاعفة كميات الدعم بالسلاح لقادة جيوش المغرب العربي، وتزايد تهريب السلاح إلى الجزائر في النصف الثاني من شهر مارس عبر الحدود الليبية التونسية من أجل تزويد ناحية سوق اهراس والاوراس بالسلاح .

رغم المضايقات الفرنسية وتعاضدها مع رقابة بورقيبة على الحدود، وتم تهريب أربع دفعات من السلاح وإدخالها إلى الجزائر في سنة 1956 رغم تنبه القيادة البريطانية على الحدود الليبية بالأمر، فأرسلت قوة للقيام بمناورات تهدف إلى إيقاف نشاط مهربي السلاح لولا تدخل عبد الحميد درنة لإيقافها[4]، ومن أهم الشحنات التي وصلت من مصر إلى الجزائر الشحنة المشتركة مع تونس التي نقلها اليخت "غود هوب"المتفق عليها بين الرئيس عبد الناصر وممثلي الثورة الجزائرية والتي تضمنت 150 بندقية 303، 40 رشاش لانكستر، و11 رشاش فيكرز، و303، 40 شريط للرشاش فيكاز.[5]

1 – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص336.

2 – فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائري، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984، ص331.

3 – أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 229–230.

4 – فتحي الديب، المصدر السابق، ص ص 175–176.

5 – مصطفى طلاس، الثورة الجزائرية تر: بسام العسلي، دار الكتاب، الجزائر، 2010، ص ص 149–150.

بالإضافة إلى الشحنة التي وصلت من مصر إلى الجزائر ومنها يوم 13 أوت 1956 أخبر بن بلة اللجنة بوصول كميات مهمة من الأسلحة والذخيرة، حيث تم إرسالها إلى الناحية الشرقية (ناحية الأوراس، قسنطينة والناحية الكبرى)[1]، وفي يوم 07 أفريل 1957 في شهر رمضان توجه عزت سليمان وتوفيق المدني والأمين دباغين نحو صحراء مصر غربا، وعند وصولهم وجدوا عدد كبير من السيارات ضخمة حولها رجال ليبيون كانوا بانتظار قطار محمل بصناديق مملوءة بالأسلحة المشتراة من مال الثورة، وقد نقلت هذه الشحنة برا من طرابلس إلى الجزائر[2]، حيث قدرت الشحنة بـ50.000 قطعة سلاح.[3]

- ليبيا:

كانت ليبيا محطة أنظار قادة الثورة الجزائرية منذ انطلاقه، بالإضافة إلى كونها بلد مستقل تحتوي على كمية كبيرة من الأسلحة ولمتخامتها لحدود الجزائرية، وبالتالي يمكن تمرير الأسلحة عبرها إلى الجزائر بعيد عن أنظار المستعمر ولم تكن تصل هذه الأسلحة لولا مساعدة ليبيا، التي قدمت كل ما في وسعها لتسهيل عملية جمع الأسلحة ونقلها وإدخالها عبر السلوك على الحدود الغربية لمصر وفي مدينة طرابلس، واستعملت كل الوسائل لنقل الأسلحة نحو الجزائر، ففي 20 نوفمبر 1956 تتم نقل كمية كبيرة من الأسلحة من مصر إلى تونس على متن شاحنة بيتفورد تملكها الثورة وشاحنات السيد سالم شليك وضعها تحت تصرف الثورة الجزائرية.

وقد تم توزيع هذه الأسلحة من طرف العقيد بن عودة على الولايات وفيما يلي قائمة بعض الأسلحة. 2100 رشاش، 300 بندقية، 24 قطعة بازوكة، 21 مدفعا، 88000 طلقة نوع تشيكية، 1089 فنبلة بازوكا، 2200 قذيفة، 2069 لغما.[4]

1 – أحمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص183.

2 – أحمد توفيق المدني، المصدر نفسه، ص294.

3 – وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص66.

4 – عمار بن سلطان، مصطفى نويصر، صالح لميش، الحاج موسى بن عمر، أحمد سعيود، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص129 ،131.

-سوريا:

ساهمت سوريا في دعم الثورة الجزائري معنويا وماديا، ففي يوم 15 مارس 1957 بقصر الرئاسة بدمشق بمناسبة أسبوع الجزائر الذي أقيم في سوريا، حيث التقى فيه الوفد الجزائري (الشيخ البشير الإبراهيمي، عمر أوعمران، عبد الحميد مهري وغيرهم) سلم رئيس سوريا شكري القوتلي للوفد صكا بمبلغ 132.130.47 دولار أمريكي وصكا آخر بمبلغ 1.800.000 ليرة سورية.

وبقيت الإعانات السورية مستمرة، ففي 26 نوفمبر 1957 التمس وفد جبهة التحرير الوطني من سوريا دعما فمنحته 300 مليون ليرة، وساعدته على إنشاء محل للرهان فوق ترابها لصالح الهلال الأحمر الجزائري، وقدرت مساعدات سوريا للجزائر من الأسلحة 30.000 قطعة، منها: FM 29/24، AMS39، رشاشات هزتشيكس، 81 مدافع هاون[1].

-العراق:

أرسل وفد أحمد بودع إلى دولة العراق بطلب يد العون والمساعدة للثورة الجزائرية، فاستجابت حكومة العراق لذلك، وكانت إعاناتها مباشرة إذ خصصت 2000 بندقية فرنسية من نوع (أوتشكيس) و50 ألف طلقة سلمت من طرف الحكومة السورية إلى الوفد الجزائري إضافة إلى إعانة مالية قدرت بـ75 أو 80 ألف فرنك[2]، علما أنه كانت هناك مساعدات أخرى من باقي دول العالم منها تركيا، والتي أرسلت غلى مركز طرابلس شحنة من الأسلحة تمثلت في 100 بندقية عيار 2.3، 100 رشاش إنجليزي هوتشكيس عيار 3.3، 18 مدفع هاون عيار 81ملم مع 1800 قذيفة، أما روسيا حسب مجلة (Histora Magazine) المخصصة لحرب الجزائر أنها هي الممول الرئيسي لتسليح الثورة الجزائرية.

1 – وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص ص 64، 66.

2 – نفسه ، ص62.

فالدعم السوفياتي لم يكن سياسية ومعنويا فحسب، بل استقبل المتربصين الجزائريين في مدارس الطيران في بولونيا، ألمانيا الشرقية، بلغاريا ورومانيا، وفي الحقيقة أن الممول الرئيسي لتسليح الثورة الجزائرية هو المعسكر السوفياتي إما عن طريق مصر أو سوريا أو مباشرة.[1] ففي 05اكتوبر 1957 قدمت إلى لجنة التنسيق والتنفيذ قرار يشير إلى قيام بمهمة صفقة شراء السلاح من تشيكوسلوفاكيا، حيث انطلق الوفد من القاهرة إلى سوريا في 04سبتمبر وبعد أسبوعين انتقل الوفد إلى تشيكوسلوفاكيا والتقى بمسؤولي حكوميين وتجار الأسلحة وانتهت مهمة الوفد بنجاح.[2]

أوربا الشرقية:

ألمانيا الشرقية : واحدة من الدول المعسكر الاشتراكي التي قدمت مساعدات مادية ،فمثلا قام إتحاد النقابات لألمانيا الشرقية بتقديم 30 مليون فرنك فرنسي للصالح الثورة الجزائرية

المجر: من دول المعسكر الإشتراكي التي لعبت دورا هاما في التعريف بجرائم فرنسا وتقديم المساعدات الأنسانية للأجئين الجزائريين وجمع التبرعات المالية للثورة الجزائرية

يوغسلافيا: سخرت هذه الأخير كل الإمكانيات والنفوذ من أجل مساندة القضية الجزائرية ،علي المستوي السياسي والدبلوماسي ،بالإضافة إلى الدعم المادي ،وذلك بتموين جبهة التحرير الوطني ،بالسلاح ،رغم أن بعض البواخر اليوغسلافية وقعت في السلطات الفرنسية وبعضها وصل **إلى** الجزائر محملة بالأسلحة[3].

1 – وهيبة سعيدي، المرجع السابق ، ص ص70–72.

2 – عبد الله مقلاتي، إشكالية التسليح ...،المرجع السابق، ص169.

3 –عمار بن سلطان ،مصطفي نويصر ،صالح لميش ،حاج موسي بن عمر ،أحمد سيعود،المرجع السابق،ص ص 391–393.

وهكذا يتبن أن قيادة القاعدة الشرقية اعتمدت تموين نفسها بنفسها وذلك من خلال العمليات والكمائن التي قام بها رجال القاعدة الشرقية وكذلك مساعدات الدول العربية وعن طريق صفقات شراء السلاح ومهربي الأسلحة.

ثالثا: أنواع وطرق تخزين السلاح

لقد وظفت الثورة الجزائرية الحدود الشرقية في مجال الحصول على السلاح توظيفا إيجابيا رغم الرقابة المشددة على الحدود، فعبرها تدفقت كميات من الأسلحة التي كان مصدرها الدول الأوروبية، من أنواع هذه الأسلحة البندقية الإنجليزية لأنفيل 19.3 أعشار وهي سلاح فردي للمشاة، وبندقية ألمانية مزير (ب) 1899، وهي للخدمة الفردية والبندقية الفرنسية (موسكاط) 1916 وأنواع أخرى.[1]

هذه الأخيرة كانت تنقل بواسطة السفن إلى مصر للتخزين ثم بعد ذلك يتم نقلها عن طريق السفن والشاحنات إلى ليبيا، ونذكر من السفن التي ساهمت في نقل السلاح سفينة "ديفاكس" التي أبحرت مرتين الأولى في 06 ماي 1956 من ميناء الإسكندرية ورست في ميناء زوارة الليبي في 13 ماي 1956، أما الثانية كانت في 26 جويلية 1956[2] لترسوا بزاورة وتفرغ حمولتها الموجهة للشرق الجزائري التي استلمها أحمد مهساس رفقة عرعار خميسي، والتي احتوت على الأسلحة التالية :

500بندقية 40/303 بنادق رشاش ليويس (مضادات للطائرات)، 656 بنادق رشاش ايطالية، 2محملات بطاريات، 2مولدات كهرباء للإشعال،100بنادق فرنسية 10/7.5مدافع فيكارس303 ،2.000 قنابل يدوية.[3]

1 – بجاوي مدني بن العربي، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني بالكاف (تونس) لسنتي 1957–1958، دار هومه، الجزائر، 2010، ص ص 87، 95.

2 – فتحي الديب، المصدر السابق ،ص 169.

3– عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق ،ص96،97

إضافة إلى باخرة أتوس التي أبحرت في 4 أكتوبر 1956، لكن السلطات الفرنسية أعلنت استيلائها عليها في 17اكتوبر1956 ، استطاع الدكتور "إدريس" أن يتعاقد على صفقة اقتناء شراء الأسلحة بمساعدة السلطات المصرية وكان الأمر يتعلق بأسلحة من صنع بريطاني وألماني بقيمة مليون دولار أمريكي ثم شحنتها في ميناء بولونيا إلى الأسكندرية.[1]

والجدير بالذكر أن السلاح القادم إلى الحدود الشرقية الجزائرية[2] وبالأخص إلى الولايتين الاوراس والقاعدة الشرقية تم عبر ثلاث طرق هي:

- مسرب جزيرة جربة السواحل التونسية وكانت تستعمل في عملية النقل زوارق صغيرة
- مسرب زوارة في ليبيا وينقل السلاح بواسطة شاحنات عن طريق بن قردان ثم يمر عبر الأراضي التونسية باتجاهين:

أ) بوسائل مختلفة إلى سوق أهراس (ولاية شمال قسنطينة).

ب)بواسطة الجمال عبر ممر الجرف باتجاه ولاية الاوراس.

ج) بواسطة الشاحنات الضخمة مباشرة من مصر عبر لبيا وتونس وتهرب بواسطة الجمال عبر الصحراء.[3]

أما ليبيا فكانت تعتبر قاعدة خلفية للثورة الجزائرية، باعتبارها معبرا رئيسيا ومهم في تمرير السلاح وتخزينه ونقله بسرية عن طريق صناديق في شكل بضائع تجارية أو عن طريق شبكات تهريب الأسلحة، ثم تشحن قوافل من الأسلحة والذخيرة انطلاقا من ليبيا نحو الجزائر[4]، علما أن ملك ليبيا إدريس السنوسي استقبل في 15 ماي 1956 ممثل الوفد

1 – عبد المجيد بوزبيد، المصدر السابق، ص 98.

2 – انظر: الملحق رقم (03) ص51.

3 – مراد صديقي، الثورة الجزائرية عملية التسليح السرية، تعريب: أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 49.

4 – محمد ودوع، المرجع السابق، ص326.

الجزائري احمد توفيق المدني، لمين دباغين، أحمد فرنسيس فرحات عباس، حيث ناقشوا معه مسألة مرور السلاح إلى الجزائر عن طريق ليبيا.[1]

من خلال هذه المناقشة تبين مدى حرص ليبيا على دعم الثورة الجزائرية بالأسلحة عبر أراضيها، وكذا تخصيص مطارات لمرورها، كما أبدى الملك السنوسي رغبته في أن يلعب دور الوسيط في شراء الأسلحة، وبهذا ليبيا استنفرت كل إمكانياتها من أجل تدعيم شبكات التسليح رغم المضايقات الاستعمارية والصعوبات، إلا أنها تمكنت من توسيع نشاطها[2] في ميدان تهريب الأسلحة عبر الحدود الليبية التونسية، وقد نقلت كميات كبيرة من السلاح والذخيرة إلى منطقة سوق اهراس ومنطقة الأوراس في 22 إلى 27 مارس 1956 الكمية التالية: 65 بندقية 303، 10 رشاش فيكرز متوسط، 30 رشاش لانكستر، 216 قنبلة يدوية.[3]

وفي شهر فيفري جرى تسليم أحمد مهساس دفعة من الأسلحة والذخيرة ليتم تأمينها للولايات الشرقية وتضمنت الكميات التالية: 25 مدفع هاون2، 12 مدفع هاون3، 20 رشاش هوتيشكيس، 204 رشاش 9ملم إيطالي، 496 بندقية 7.5 فرنسية، 460 مدفع A.T.F، 1392 قنبلة يدوية.[4]

فخلال شهر مارس 1958 تم إرسال دفعتين من السلاح والذخيرة إلى المنطقة الشرقية في الجزائر الذي وقع على استلامها العقيد أعمران تضمنت ما يلي:

3000بندقية 303، 500رشاش برن 303، 204 رشاش ألماني م42، 300رشاش متوسط 7.92،5.000 بندقية نصف آلية 7.92،500ماسورة احتياطي للبرن.

1 – وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص 78.

2 – أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص ص 238–239.

3 – مراد صدقي، المصدر السابق، ص ص 51–52.

4 – مراد صديقي، المصدر نفسه، ص52، 53، 54.

أما الذخيرة (الكمية) 1.500.448 طلقة 303، 3.000.380 طلقة 792، 900 خزنة ذخيرة للبرن.[1]

وفي هذا الإطار أيضا كان يتم تهريب الأسلحة من جهة مكثر إلى الحدود التونسية الجزائرية والمسؤول عنها هو إبراهيم بن يحمد شقيق وزير الإعلام التونسي ورئيس الشعبة الدستورية بمكثر وتنقل الأسلحة في سيارات الحرس الوطني التونسي وتقسم بين المراكز وتتجه إلى ساقية سيدي يوسف أو إلى لقاتة غرب سيدي عمر، ثم توزع على أفراد يشحنونها عبر أحمرة دربت على تهريب الأسلحة ويسلكون بها الكاف،الساقية، سوق الأربعاء، غار الدماء إلى الجنوب عبر قلعة الجرداء وحيدرة وفي الساقية يوجد تنسيق المسؤولين الدستوريين في المعتمدية والولاية وفرقة عبد الله بلهوشات.[2]

ويمكن القول أن عملية التسليح في منطقة الحدود الشرقية عرفت منذ 1957 تطورا ملحوظا في كميات ونوع السلاح والذخيرة المهربة عبر مصر وليبيا وتونس إلى الجزائر، وهذا من خلال التطور الذي حظى به جيش التحرير الوطني في مهمته النضالية من أجل تحرير وطنه.

رابعا: مشاكل وصعوبات التسليح بالقاعدة الشرقية

لقد واجهت القاعدة الشرقية عدة صعوبات وعراقيل سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي نظرا للدور الذي حملته على عاتقها، وقد استطاعت القاعدة الشرقية أو تتكيف وتتأقلم مع هذه الصعوبات ومن أبرزها:

- بعد تحميل لجنة التنسيق والتنفيذ مسؤولية التسليح على عاتق القاعدة الشرقية وجدت هذه الأخيرة نفسها أمام نقص التجهيزات وقلة الأموال لشراء الأسلحة، وبالتالي بادر مسؤولوا القاعدة للبحث عن أموال واهتدوا إلى الاستثمار في مادة الفلين[3] الموجودة

1 – مراد صديقي، المصدر السابق، ص 57.

2 – حبيب حسن اللولبي، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص47.

3 – عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب...المرجع السابق، ص272.

بالقالة وضواحيها وذلك بجمعها ونقلها إلى تونس، حيث ساعدتها السلطات التونسية في مهمة تصديرها، حيث تكون وفقد تحت قيادة عمارة بوقلاز الذي تفاوض مع الإيطاليين وتم التحصل على أموال لشراء.[1]

نظرا للدور الحيوي الذي انفردت به القاعدة الشرقية وهذا بعد تنظيمها كان رد فعل الاستعمار خطيرا وذلك لمحاولة عزلها عن قواعدها الخلفية، وهذا يجعل مرور السلاح أعسر[2]، إذ سارع "أندري موريس" [3].إلي التوقيع على قرار إنشاء الخطعلى الحدود الشرقية في20جوان 1957 ، بضعة أيام من توليه منصب وزير الدفاع في حكومة "بورجيس مونوري" ،رابع حكومة فاشلة من بداية الثورة والتي حكمت من جوان إلي سبتمبر 1957 ،هذا الأخير الذي دخل التاريخ بإسم هذا الإنجاز الجهنمي الذي أودي بحياة عشرات الالاف من الجزائريين[4].

يمتد خط موريس[5] من الناحية الشرقية على مسافة 320 كيلومتر، من شرق عنابة حتى الجنوب مرور بسكة الحديدية الرابطة بين سوقّ أهراس وتبسة[6]، حيث يصعد باتجاه الكويف ثم ينزل نحو بكارية، روح الماء الأبيض، أم علي، بئر السايخة، بئر العاتر ثم نقرين

1 – شهادة بشير خلدون، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة، الجزائر، 1998، ص248.

2 – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، ص98.

3 – أندري موريس: ولد في 1900 جند في سنة1939 ،سجن حلال فترة الإحتلال النازي للفرنسا ،عين كاتب دولة ثم كاتب لتعليم التقني ،عين وزير لتجارة البحرية 1952 ،ثم وزير الأشغال العمومية ،فوزير للدفاع الفرنسي والقوات المسلحة أصدر في 1957 قرار إنشاء الخط المكهرب ،توفي سنة 1990.أنظر ،الطاهر جبلي ،المرجع السابق ،ص ص 261–262.

4 –محمد عجرود ، أسرار حرب الحدود 1957– 1958 ، منشوزات الشهاب ، الجزائر ،2014 ، ص 64 .

5 – انظر الملحق رقم (04) ص 52.

6– مصطفى بيطام، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة، مجلة الذاكرة، العدد 6، 2000، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 52.

يتجه نحو شط الغرسة على مسافة يبلغ طولها 480 كلم طولا، أما العرض فإنه يختلف من منطقة إلى أخرى حيث يتراوح عرضه بين 6 إلى 12 متر إلى غاية 60 متر.[1]

والقصد منه منع تدفق السلاح إلى الداخل ومنه خنق الثورة والقضاء عليها، لكن الأمر كان عكس ذلك، بحيث استمر المجاهدون في أداء مهامهم رغم كل الأخطار وذلك إيمانا منهم على مواصلة الكفاح.[2]

كذلك رفض قادة الولاية الثانية الاعتراف بفصل منطقة سوق اهراس عن ولايتهم ولم يستصغ قادة الولاية الثانية إنشاء القاعدة الشرقية، وظل بعضهم يعتبرها حتى سنة 1962 جزءا من الولاية الثانية[3]، وهذا ما يوضحه علي كافي في مذكراته من خلال الرسالة التي بعثها قادة الولاية الثانية إلى الحكومة المؤقتة في 19 أكتوبر 1958 والتي تنص على إعادة منطقة سوق اهراس إلى الولاية الثانية احتراما لقرارات مؤتمر الصومام وتبعا لحقهم في رجوعها إلى المنطقة، باعتبارها قاعدة قوية لنجاح الثورة ودعمها بالأسلحة والعتاد، وبذلك تحولت هذه المنطقة إلى قاعدة نتيجة عمل بعض الأشخاص الذين لم يحترموا قرارات مؤتمر الصومام.[4]

بالإضافة إلي حادثة أو ما يعرف بمؤامرة العقداء في 1958 ،حيث بدأت هذه الاحداث مع تأسيس قيادة العمليات العسكرية (c om) التي أنشأت في أفريل 1958 ،وفي ظروف اغتيال عبان رمضان ،وما كان يدبر للقاعدة الشرقية من طرف الباءات الثلاثة (كريم بلقاسم – بن طوبال – بوصوف) ،ومع إرسال بوقلاز إلي العراق ومحمد العموري إلي وجدة

1 – جمال قندل، خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957–1962)، بلوتو للاتصالات، الجزائر، 2009، ص ص–51.

2 – عمار قليل، المرجع السابق، ص67.

3 – الشاذلي بن جديد، المصدر السابق، ص93.

4 – علي كافي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص ص 233–234.

[1].،حيث يذكر الطاهر سعيداني أن العموري لم يتوجه إلي الكويت بل بقي في مصر ،وظل علي اتصال مع قيادة الولاية الأولى ،إلي تونس وعقد اجتماع في مدينة الكاف التونسية وحضره كل منقادة الولاية الأولى وقادة القاعدة الشرقية في هذه الأثناء تم مداهمة مكان الاجتماع من قبل الجيش التونسي والقي القبض علي المجتمعين بحجة وجود جاسوس لاغتيال بورقيبة[2].

عموما لم تعمر القاعدة الشرقية التي ولدت في ظروف صعبة ومعقدة ، فبعد عامين من نشأتها وئدت بطريقة عسيرة أيضا مع نهاية 1958، وأسدل الستار على مآثر وتضحيات قادتها وكان مصير بعضها مأساويا وترك آثارا لا تمحى في نفوس مجاهدي المنطقة، وفي مسيرة الثورة ككل.

[1] – إبراهيم العسكري ،المرجع السابق ،ص 92.

[2] – الطاهر سعيداني ،المصدر السابق ،ص ص 193–197.

خاتمة

من خلال دراستنا لموضوع دور القاعدة الشرقية في التسليح أثناء الثورة الجزائرية ومنها يتضح لنا إستراتيجية قادة الثورة في تقسيم مناطق الوطن وتنظيم الكفاح المسلح، وتمكن المجاهدون من خلالها تجاوز الظروف الصعبة التي عرفتها الثورة في مرحلتها الأولى (1954-1956)، ونظرا لأهمية الحدود الشرقية التي لعبت دور في إمداد الثورة الجزائرية بالدعم اللوجستيكي ، لهذا قامت قيادة الثورة بإعطاء صيغة نهائية بخصوص تسوية وضعية منطقة سوق أهراس ذات الأهمية الإستراتيجية المتميزة بجملة من التضاريس، جبال كثيفة وغابات شاسعة، لقد ساعدت طبيعة هذه المنطقة وموقعها الجغرافي المتاخم للحدود وبوابة العبور نحو الداخل والخارج ،وللظروف التي شهدتها منطقة بعد العمل الثوري ،خاصة بعد استشهاد قائدها باجي مختار ،حيث شهدت المنطقة حالة من الفوضى واللاستقرار في ظل غياب قيادة رسمية، وظهور الصراع بين القادة المحلين والقادة الوافدين، وأمام هذا الوضع طالب قادة هذه المنطقة بإيجاد حلها، وبهذا تم الاعتراف بها كقاعدة لإمداد وتموين الولايات الداخلية ذلك مع نهاية عام 1956، ومنه أصبحت القاعدة الشرقية تمثل شريان الثورة.

كما أولت قيادة القاعدة الشرقية للتنظيم أهمية كبرى وذلك في الميدان السياسي والعسكري، وبالتالي شكلت القاعدة الشرقية إحدى أبرز التنظيمات التي لعبت دورا بالغ الأهمية بالنظر إلى جملة المهام الثورية التي أوكلت إليها، ولم ينحصر دور القاعدة الشرقية على الإمداد والتموين بالسلاح فحسب، إذ سرعان ما تعددت مهامها وكان أدوار أخرى منها العمليات والمعارك التي قادتها فيالق كتائب القاعدة الشرقية التي ألحقت خسائر كبيرة بقوات العدو.

اعتمدت القاعدة الشرقية في جلب السلاح على مصادر داخلية المتمثلة في أسلحة المواطنين كبنادق الصيد، ومصادر خارجية كدعم الدول العربية منها مصر وباقي الدول العربية التي كانت تنقل السلاح عبر مصر، ليبيا وتونس ثم إلى الجزائر.

لقد واجهت القاعدة الشرقية عدة مشاكل وصعوبات عرقلتها على القيام بمهامها وكان أبرز مشكل هو إنشاء خط موريس مما صعب في مهمة القاعدة الشرقية في إمداد الثورة بالسلاح، إضافة إلى عدم الاعتراف بها كولاية من قبل قادة الولاية الثانية.

ورغم الصعوبات التي واجهتها إلا أنها قامت بمهامها بكل نجاح وهذا من أجل الهدف النبيل المتمثل في الحرية والاستقلال.

الملاحق

الملحق رقم (01): خريطة القاعدة الشرقية.[1]

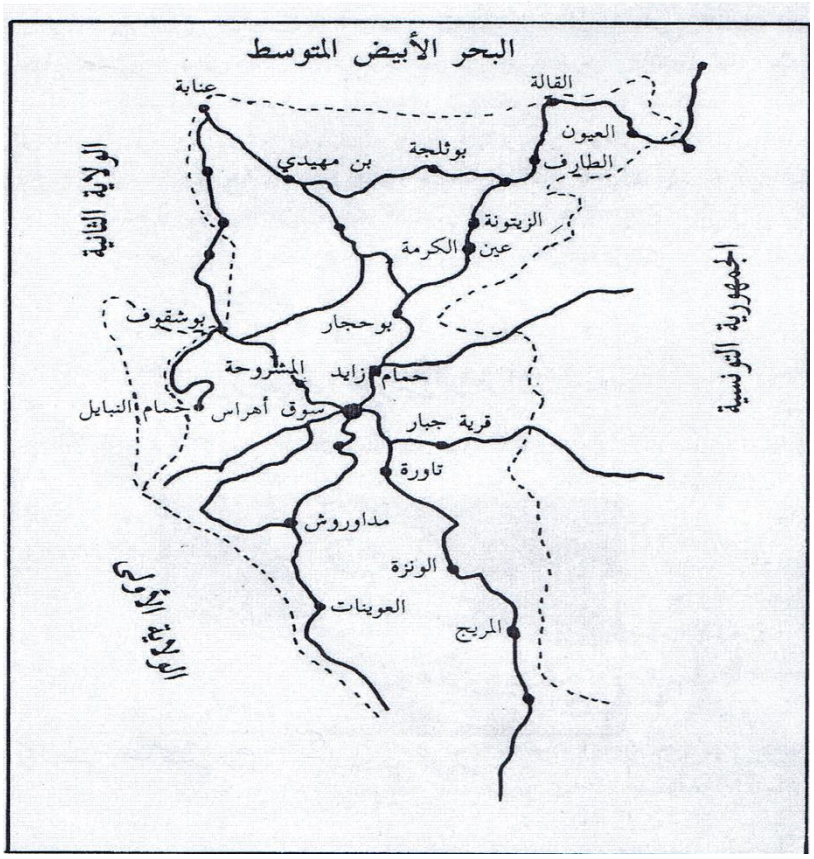

1- عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص55.

الملحق رقم (02): رخصة مرور صادرة عن الولاية الثالثة، تستعملها كتيبة التموين في حالة تنقل أفرادها داخل الولاية الثالثة، ونرى على هذه الرخصة خاتم الولاية الثالثة وكذلك رقم الولاية وجاهزة للإملاء وتوقيع قائد كتيبة التموين [1]

1- إبراهيم العسكري، المرجع السابق، ص203.

الملحق رقم (03): خريطة مرور الأسلحة والقواعد الخلفية في تونس وليبيا.[1]

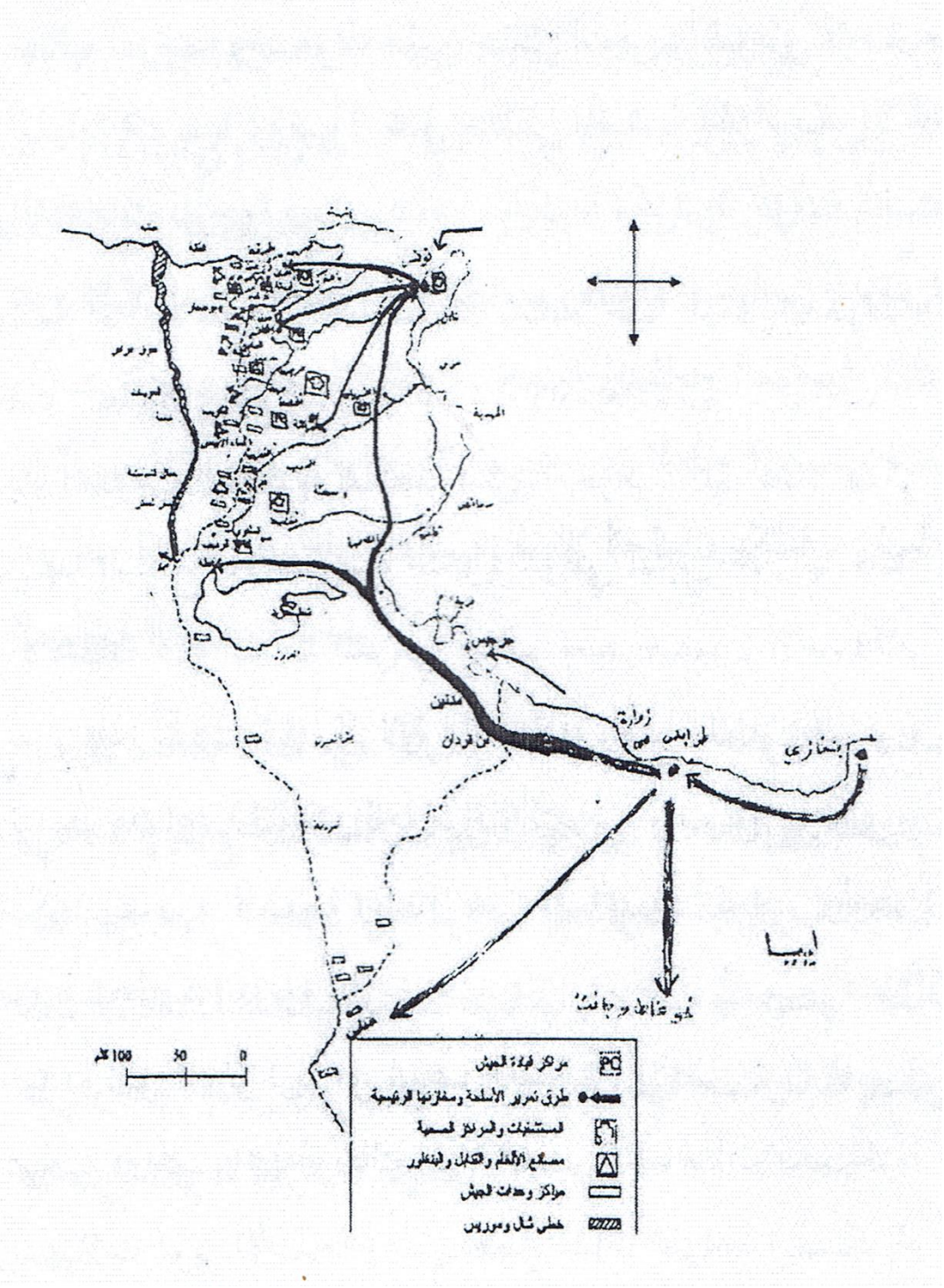

1- عبد الله مقلاتي، دور البلدان...، المرجع السابق، ص303.

الملحق رقم (04): خط موريس في الجهة الشرقية.[1]

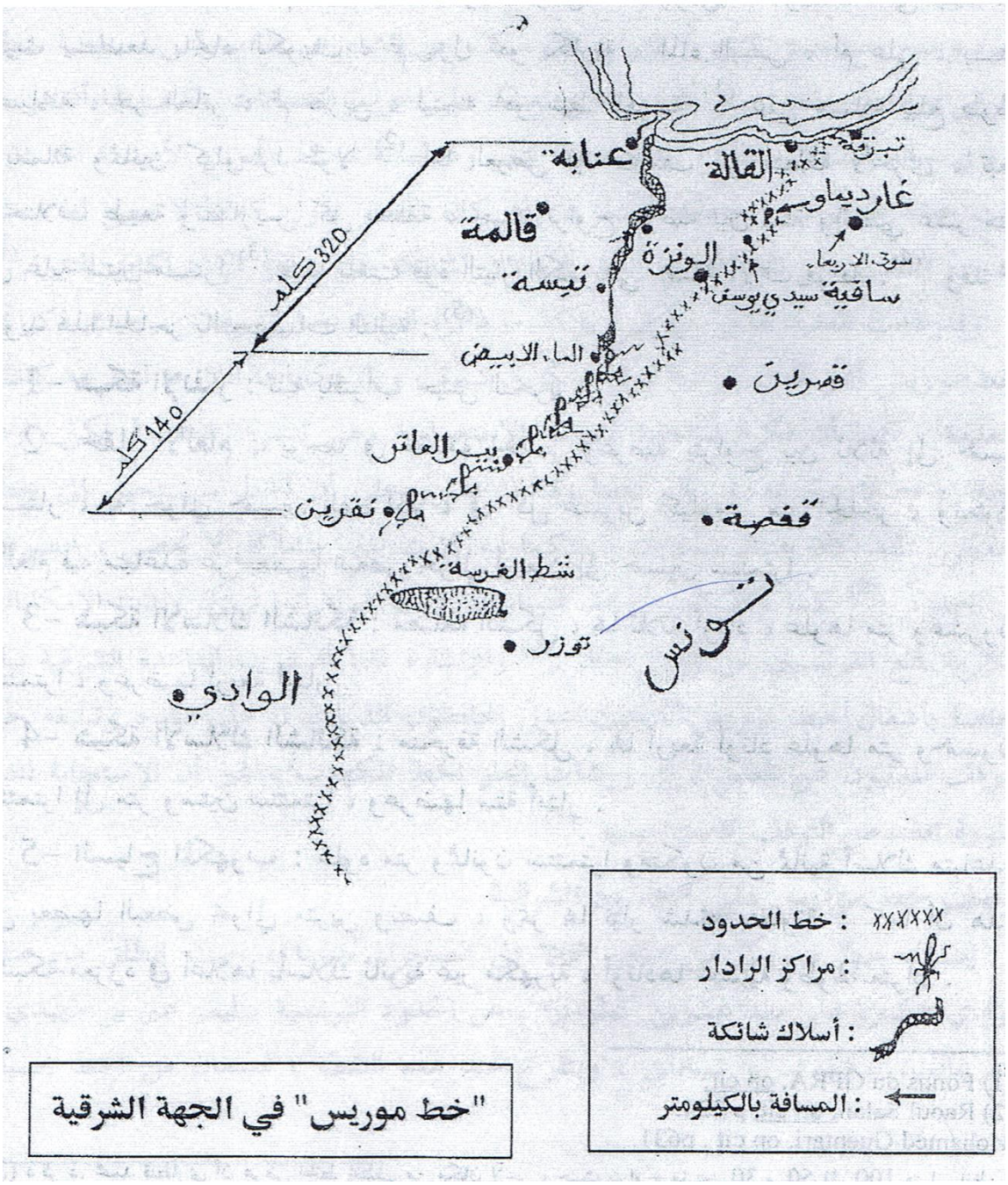

1- جمال قندل، المرجع السابق، ص52.

قائمة

المصادر المراجع

المصادر:

- بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة كم أملاها عليه روبير ميرال، ترج العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، لبنان، 1970 .

- بن جديد الشاذلي، مذكرات الشاذلي بن جديد، ج1، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

- بوزبيد عبد المجيد، الإمداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي)، ط2، مطبعة الديوان، الجزائر،2007.

- تابليت عمر، مذكرات الضابط سالم جيليانوا 1930-1962، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر ،2012.

- الديب فتحي، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط1، دار المستقبل العربي، القاهرة ، 1984.

- زبيري الطاهر، مذكرات أخر قادة الأوراس التاريخين 1929-1962، منشو ANEP ، الجزائر ،2008.

- زدوافكو بيكار، الجزائر شهادة صحافي يوغسلافي عن حرب الجزائر، تر، فتحي سعيدي، ENAG EDITONS ، الجزائر، 2011.

- سعيداني الطاهر، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2013.

- صديقي مراد، الثورة الجزائرية عملية التسليح السرية، تعريب أحمد الخطيب، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.

- كافي علي، مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري - 19461962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.

- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مذكرات، ج3، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.

- المدني بن العربي بجاوي ، ذكرياتي بالمدرسة الحربية لإطارات جيش التحرير الوطني، الكاف (تونس) لسنتي 1957-1958،دار هومة ،الجزائر،2010.

– مراردة بن النوي مصطفي، مذكرات شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، إعداد وتحرير مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر، 2003.

– نزار خالد، يوميات الحرب، منشورات ANEP، دار الفارابي، الجزائر، 2007. والتوزيع، الجزائر، 2012.

المراجع:

أ–باللغة العربية

– إحدادن زهير ،المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954–1962، مؤسسة إحدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

–أزغيدي محمد لحسن وبومالي حسن، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى، الجزائر، 2012.

–جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014.

– جبلي الطاهر، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954–1962، دار الأمة، الجزائر، 2014.

– حفظ الله بوبكر، التموين والتسليح إبان ثورة التحرير الجزائرية 1954–1962، طاكسيج كوم، الجزائر، 2011.

–زروال محمد ،إشكالية القيادة في الثورة –الولاية الأولى نموذجا – وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

–سعيدي وهيبة الثورة الجزائرية مشكلة السلاح 1954–1962، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

–الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

-الصالح الصديق محمد، شخصيات فكرية وأدبية هذه مواقفنا من ثورة التحرير الجزائرية ،ط1،دار الأمة ، للطباعة والنشر، الجزائر ، 2002.

-طلاس مصطفى، الثورة الجزائرية ترجمة: بسام العسلي، دار الكتاب، الجزائر، 2010.

-عباس محمد، نصر بلا ثمن الثورة الجزائري 1954-1962، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.

- عجرود محمد، أسرار حرب الحدود 1957- 1958، منشورات الشهاب، الجزائر، 2014.

- العسكري إبراهيم، لمحات من مسيرة الثورة التحريرية الجزائرية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، 1992.

- عمراني عبد الرحمن، التسليح المواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.

- عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية. (أصولها -نشأتها -تنظيمها-دورها وتطورها)، دار الهدي، الجزائر، 1993.

-قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، دار العثمانية، الجزائر، 2013.

-قندل جمال ، خط موريس وشال وتأثيراتهما على الثورة الجزائرية (1957-1962)، بلوتو للاتصالات، الجزائر، 2009.

-اللولب حبيب حسن، التونسيون والثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

- مقلاتي عبد الله، دور بلدان المغرب العربي وإفريقيا في دعم الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل، الجزائر، 2009.

- مقلاتي عبد الله، إشكالية التسليح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

-هشماوي مصطفي، جذور أول نوفمبر 1954، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 1998 .

-ودوع محمد، الدعم الليبي للثورة الجزائري، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، (د.م)، 2009.

باللغة الأجنبية:

- Mohamed Teguia, L'Algérie en guerre des publication universitaire, Alger, 1988.

الدوريات:

- مجهول، «يوميات الكفاح الجزائري "، المجاهد، العدد10، ج1، 05سبتمبر 1958.

- مجهول، «نصف الشهر العسكري "، المجاهد، العدد28، ج1، 1958/08/28.

- مجهول ،"نصف الشهر العسكري"،المجاهد ،العدد30،ج10،1اكتوبر 1958.

- مجهول، «جيش التحرير الوطني بين الأمس واليوم"، المجاهد، العدد 11، ج1، 1نوفمبر 1957.

-بوالطمين لخضر (قوافل السلاح)، مجلة أول نوفمبر، العدد 19، نوفمبر 1976.

-بوشلاغم زبير، "معركة سوق اهراس"، مجلة أول نوفمبر، العدد 71، 1985.

-بيطام مصطفى، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة، مجلة الذاكرة، العدد 6، 2000، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

-شويشي العيساني، مجابهة العدو في الحدود الشرقية، ندوة، مجلة أول نوفمبر، العددان 98،99 ، الجزائر، 1988.

-مجهول، من شهداء الثورة التحريرية مجلة أول نوفمبر، العدد 54، 1982، باجي مختار.

الرسائل الجامعية:

- جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجيستكي للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة تلمسان، قسم التاريخ، 2008-2009.

- شلبي أمال ،التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 ،رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة باتنة ،قسم التاريخ ،2005-2006.

الملتقيات:

-بن سلطان عمار، مصطفي نويصر، صالح لميش، حاج موسي بن عمر أحمد سعيود، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954 ،الجزائر ،2007.

- شهادة خلدون بشير، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة، الجزائر، 1998.

-فركوس صالح ، "الشهيد باجي مختار"، أعمال الملتقى الوطني، البحوث والدراسات 08-09 جانفي 2014، منشورات كلية الآداب والحضارة الإسلامية، قسنطينة، الجزائر، 2014.

- مجهول، " نشأة وتطور جيش التحرير الوطني" ، الملتقى الوطني المنعقد بفندق الأوراس في 2-3-4 جويلية 2005 ، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر، 2005 .

القواميس:

- عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية 1954 - 1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

- مقلاتي عبد الله، قاموس أعلام شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، الجزائر، 2009.

-achour cheurfi ,dictionnaire encyclope dique,de lalgerie ,editions anep,lalgerie, 2007.

الفهارس

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن والبلدان

فهرس المحتويات

فهرس الأعلام

-أ-

إبراهيم مزهودي :16.

أحمد ترخوش: 19.

أحمد دراية :21.

إبراهيم العسكري: 22.

أحمد البسباسي :26.

أحمد توفيق المدني: 33، 34، 39.

أندري موريس :41.

أحمد فرنسيس:39.

إبراهيم يحمد:40.

إدريس:38، 39.

الأمين دباغين :34, 39.

أحمد بودع:36.

أحمد بن بلة:6 ، 9 ،16، 33.

أحمد مهساس: 9، 16، 30 ، 38، 40.

-ب-

بلقاسم عمورة:19.

بشير شحاني: 11.

بوجمعة سويداني: 11.

بلقاسم خالد: 13.

بشايرية علاوة: 18.

بوطوفة الفاضل: 19.

بن صغير حسين: 19.

بوعشة عبد الله: 19.

بن محفوظ نوار: 19.

بن مصطفى بن عودة: 30.

البشير الإبراهيمي:35.

بن طوبال: 43.

بوصوف: 34.

باجي مختار: 7، 8، 12، 13، 15.

-ج-

جداد عبد النور: 19.

-ح-

الحاج خمار: 19.

الحاج عبد الله: 15.

الحاج علي: 15.

الحاج لخضر : 16، 17، 18، 21.

حامدي حامد: 19.

الحفناوي رماضنية: 15، 20.

حواسنية موسى: 20.

-ر-

رابح بطاط: 8، 11.

رابح نوار: 21.

رصاع مزوز: 19.

رمضان بن عبد المالك: 12.

-ز-

زيتي علي: 27.

زيغود يوسف: 12.

الزين النوبلي: 20.

-س-

سالم جيليانو: 27.

سالم شليك: 28.

سعد السعود: 16، 18، 21.

-ش-

الشابي بن ناصر: 27.

شاذلي بن جديد: 19.

شكري القوتلي: 35.

شويشي العيساني: 18، 21.

-ط-

الطيب بوقاسي:8.
الطاهر سعيداني:16، 43.
الطاهر زبيري:17، 20، 12.
-ع-
عبد الله بن طوبال:12.
عمر جبار:15.
عبد الله عثماني:15.
عمار بن زود:15.
عمار راجعي :16.
عبد القادر اللاوي: 19.
عمار راوغي:19.
علي بوخضرة:20.
عزت سليمان:33، 34.
عبد الناصر:33، 34.
عبد الحميد درنة:34.
عبد الحميد مهري:35.
عرعار خميسي:38.
علي كافي:42.
عبان رمضان:43.
عبد الله نواورية:8، 12، 13.
عمار بن عودة:12، 15، 16، 30، 35.
عبد الله بلهوشات:16، 40.
عمر أعمران:8، 11، 17، 30، 33، 35، 40.
عمارة بوقلاز:15، 16، 17، 18، 41،43.
عبد الرحمان بن سالم:19، 21، 32.
-ف-
فتحي الديب :33.
فرحات عباس :39.
-ك-
كريم بلقاسم:8، 43.
-ل-
لخضر ورسي: 19.
-م-
محمد الشريف مساعدية:21.
محمد العربي بن مهيدي:9، 11.
محمد العموري:43.
محمد بوضياف:9.
محمد طربلسي:13.
محمد عواشرية :18.
محمد لخضر سيرين:20.
مراد ديدوش: 6، 7، 11.
مسعود جديات :13.
مصطفى بن بولعيد:9، 11.
-و-
وردي قتال:15.
-ي-
يوسف بوبير:19.
يوسف لطرش:26.

فهرس الأماكن والبلدان

-أ-

ألمانيا الشرقية: 36، 37.

أم الطبول: 14.

الأوراس: 7، 11، 15، 16، 27، 34، 38، 39.

-ب-

باجة: 17.

بلغاريا: 36.

البليدة: 8.

بني صالح: 12، 13، 14، 20، 25.

بوشقوف: 12.

بوفاريك: 8.

بولونيا: 36، 38.

-ت-

تلمسان: 9.

تونس: 11، 14، 17، 30، 33، 34، 35، 39، 41، 43.

تبسة: 14، 16، 42.

تشيكوسلوفاكيا: 37.

-ج-

الجزائر: 6، 11، 14، 30، 34، 35، 36، 37، 39، 40، 41.

جرجرة: 11.

جيجل: 12، 17.

-ح-

الحروش: 17.

-ر-

روسيا: 36.

رومانيا:36.

-س-

سوريا: 11، 35، 36.

سكيكدة: 12، 17.

سدراتة: 14، 16.

سوق أهراس: 8، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 17، 18، 27، 29، 31، 32، 34، 39، 42، 43.

-ش-

الشمال القسنطيني: 7، 11، 12، 39.

شال(خط): 21.

-ط-

طرابلس: 6، 35، 36.

-ع-

العراق: 36، 43.

عنابة: 12، 14، 17.

عين البيضاء: 16.

-غ-

الغزوات: 9.

-ق-

القاعدة الشرقية: 11، 14، 16، 17، 18، 20، 21، 22، 25، 26، 27، 28، 29، 30، 31، 33، 37، 38، 41، 42، 43.

-ك-

الكويت: 43.

-ل-

ليبيا: 6، 11، 35، 38، 39، 41.

لبنان:11.

-م-

المجر:37.

المغرب:34.

مغنية:9.

مليلة:17.

مصر:11، 33، 34، 35، 36، 38، 39، 41، 43.

ميلة: 12،17.

موريس(خط):21، 25، 27، 32، 42.

-ن-

الناظور:9، 14.

النبايل:12، 13، 14.

فهرس المحتويات

المحتوى	الصفحة
إهداء	
تشكرات	
مقدمة	أ
مدخل: التسليح في الثورة الجزائري (1954-1956)	6
الفصل الأول **تأسيس القاعدة الشرقية**	
أولا: أوضاع منطقة سوق أهراس من 1954-1956	11
ثانيا: ظروف تأسيس القاعدة الشرقية	14
ثالثا : الهياكل العسكرية والسياسية للقاعدة الشرقية	18
الفصل الثاني **التسليح في القاعدة الشرقية مصادره وطرقه**	
أولا: مهام القاعدة الشرقية وأهم المعارك	25
ثانيا: مصادر جلب السلاح	30
ثالثا:أنواع وطرق تخزين السلاح	38
رابعا: مشاكل وصعوبات التسليح بالقاعدة الشرقية	41
خاتمة	46
ملاحق	49
قائمة المصادر والمراجع	54
الفهارس	
فهرس الأعلام	60
فهرس الأماكن والبلدان	62
فهرس المحتويات	64